سلسلة تقريب السنة لعموم الأمة ٠٥

تهذيب كتاب

# أخلاق حملة القرآن

للإمام

**أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيّ البغداديّ**

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

رحمه الله تعالى

هذَّبه وعلَّق عليه

**محمد الأمين عَبلاوي**

غفر الله له ولوالديه

**منشورات**

**مركز الأثر للبحث والتحقيق**

# تهذيب كتاب
# أخلاق حملة القرآن للآجري

حقوق الطبع محفوظة

لمركز الأثر للبحث والتحقيق
ولا بأس بالطبع والنشر الخيري
وما عداه فيُرجى التواصل مع
إدارة المركز

مركز الأثر للبحث والتحقيق
الشراقة–الجزائر
00213665846124
markzalathar
markzalathar@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥م

سلسلة تقريب السنة لعموم الأمة ٠٥

تهذيب كتاب

# أخلاق حملة القرآن

للإمام

أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيّ البغداديّ

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

رحمه الله تعالى

هذَّبه وعلَّق عليه

محمد الأمين عَبلاوي

غفر الله له ولوالديه

منشورات

مركز الأثر للبحث والتحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

## مُقَدِّمَة اَلتَّهْذِيبِ

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، اَلرَّحْمَنَ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، وَصَلَّى اَللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بُعْدُ؛ فَهَذَا تَهْذِيبٌ لِرِسَالَةِ (أَخْلَاقُ حَمْلَةِ اَلْقُرْآنِ)[1] لِلْإِمَامِ الحَافِظ أَبِيّ بَكْرْ الآجِرِي رَحِمَهُ اَللَّهُ تَعَالَى، قَدَّمَ لَهَا اَلْمُؤَلِّفُ بِذِكْرِ فَضْلِ إِنْزَالِ اَلْقُرْآنِ اَلْعَظِيمِ عَلَى خُلُقِهِ، وَمَا نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَدَبُّرِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَمَا وَعَدَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَلْأَجْرِ وَالثَّوَابِ اَلْجَزِيلِ.

وَبَحَثَ فِي أَبْوَابِهِ اَلثَّمَانِيَةِ :

- فَضلَ حَمَلَةَ اَلْقُرْآنِ
- وَفَضلَ تَعَلُّمُهُ وَتَعْلِيمُهُ
- وَفَضلَ اَلِاجْتِمَاعُ عَلَى مُدَارَسَتِهِ
- وَبَيَانَ أَخْلَاقِ أَهْلِ اَلْقُرْآنِ وَصِفَاتِهِمْ
- وَأَخْلَاق مَنْ قَرَأَ اَلْقُرْآنُ لَا يُرِيدُ بِهِ اَللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ –

---

(1) اعتمدت في تهذيبها على طبعة اللؤلؤة، الآنف ذكرها. وقد جاوز ما فيه من الأحاديث والآثار المئة، وبلغت في هذا (المهذب) 53 حسب ترقيمي.

- وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَلَّى بِهِ اَلْمُقْرِئُ مِنْ اَلْأَخْلَاقِ إِذَا جَلَسَ يَقْرَأُ اَلْقُرْآنُ
- وَمَا يَنْبَغِي لِمَنْ قَرَأَ اَلْقُرْآنُ عَلَى اَلْمُقْرِئِ أَنْ يَتَّصِفَ بِهِ
- وَخَتَمَ بِذِكْرِ آدَابِ اَلْقُرَّاءِ عِنْدَ تِلَاوَتِهِمْ اَلْقُرْآنَ، وَتَحْسِينَ اَلصَّوْتِ بِهِ.

**مَنهجُ التَّهْذِيبِ:**

- حَذَفْتُ أَسَانِيدَ مَا أَوْرَدَهُ المُؤَلِّفُ مِنَ الرِّوَايَاتِ؛ إِلَّا مَا انْتَهَى إِلَيْهِ السَّندُ مِنَ الصَّحَابِيِّ أَوْ منْ دُونَهُ.
- اقْتَصَرْتُ فِيهِ عَلَى مَا ثبَتَ مِنَ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ، وَاسْتَبَعَدْتُ مَا لَمْ يُثْبَتْ.
- قُمْتُ بِتَخْرِيجِ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ تَخْرِيجًا مُخْتَصَرًا، مَعَ بَيَانِ دَرَجَةِ كُلِّ حَدِيثٍ أَوْ أَثَرٍ.
- عَلَّقْتُ عَلَى مَوَاضِعٍ يَسِيرَةٍ مِنْهُ.

وَاللَّهِ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا العَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ وَقَارِئِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ ، وَأَهْلُ الرَّجَاءِ ، وَهُوَ حَسْبِيْ وَنِعْمَ الوَكِيْلِ.

وكَتَبَ:

**محمَّد الأمين عَبلاوي**

البريد الالكتروني:

maa.abouaziz@gmail.com

# بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللهُ عَلَي سِيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

## الْمُقَدِّمَةُ

أَحَقُّ مَا أَسْتَفْتِحُ بِهِ الْكَلامَ، الْحَمْدُ لِمَوْلانَا الْكَرِيْمِ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ مَا حَمِدَ بِهِ الْكَرِيْمُ نَفْسَهُ، فَنَحْنُ نَحْمَدُهُ بِهِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ۝٣﴾ [الكهف:1-3]

و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝١ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [سبأ:1-2].

أَحْمَدُهُ عَلَى قَدِيْمِ إِحْسَانِهِ، وَتَوَاتُرِ نِعَمِهِ، حَمْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَوْلاهُ الْكَرِيْمَ عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَكَانَ فَضْلُهُ عَلَيْهِ عَظِيمًا، وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ، وَالشُّكْرَ عَلَى مَا تَفَضَّلَ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، إِنَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، وَنَبِيِّهِ، وَأَمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعِبَادِهِ، صَلاةً تَكُونُ لَهُ رِضًا، وَلَنَا بِهَا مَغْفِرَةً، وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّم كَثِيرًا طَيِّبًا.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَائِلٌ -وَبِاللهِ أَثِقُ لتوْفِيقِ الصَّوَابِ مِنْ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَلا قُوْةَ إِلا باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ-:

قلت: أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، وَأَعْلَمَهُ فَضْلَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمَ خَلْقَهَ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ: أَنَّ الْقُرْآنَ عِصْمَةٌ لِمَنْ اِعْتَصَمَ بِهِ، وَحِرْزٌ مِنْ النَّارِ لِمَنْ اتَّبَعَهُ، وَنُورٌ لِمَنْ اِسْتَنَارَ بِهِ، وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَهُدَىً وَرَحمَةٌ لِلمُؤمِنِينَ.

ثُمَّ أَمَرَ اللهُ خَلْقَهُ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، وَيَعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، فَيُحِلُوا حَلالَه، وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَيُؤْمِنُوا بِمُتَشَابَهِهِ، وَيَعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ، وَيَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران:7].

ثُمَّ وَعَدَهُمْ عَلَى تِلاوَتِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ: النَّجَاةَ مِنْ النَّارِ، وَالدُّخُولَ إِلَى الْجَنَّةِ.

ثُمَّ نَدَبَ خَلْقَهَ عَزَّ وَجَلَّ - إِذَا هُمْ تَلَوْا كِتَابَهُ - أَنْ يَتَدَبَّرُوهُ، وَيَتَفَكَّرُوا فِيهِ بِقُلُوبِهِمْ، وَإِذَا سَمِعُوهُ مِنْ غَيْرِهِمْ أَحْسَنُوا اِسْتِمَاعَهُ.

ثُمَّ وَعَدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ، فَلَهُ الْحَمْدُ.

ثُمَّ أَعْلَمَ خَلْقَهَ أَنْ مَنْ تَلا الْقُرْآنَ، وَأَرَادَ بِهِ مُتَاجَرَةَ مَوْلاهُ الْكَرِيمَ، فَأَنَّهُ يُرْبِحُهُ الرِّبْحَ الَّذِي لا بَعْدَهُ رِبْحٌ، وَيُعَرِّفُهُ بَرَكَةَ الْمُتَاجَرَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

جَمِيعُ مَا ذَكَرْتُهُ، وَمَا سَأَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ، بَيَانُهُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِنْ قَوْلِ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَسَائِرِ الْعُلَمَاءِ، وَسَأَذْكُرُ مِنْهُ مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ، واللهُ الْمُوَفِّقُ لِذَلِكَ.

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر:29-30].

وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾﴾ [الإسراء:9-10].

وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء:82].

وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس:57].

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾[النساء:174-175].

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [آل عمران:103]، وَحَبْلُ اللهِ هُوَ الْقُرْآنُ[1].

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾[الزمر:23].

وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:29].

وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾﴾ [طه:113].

ثُمَّ إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ لِمَنْ اِسْتَمَعَ إِلَى كَلامِهِ، فَأَحْسَنَ الأَدَبَ عِنْدَ اِسْتِمَاعِهِ بِالاعْتِبَارِ الْجَمِيلِ، وَلُزُومِ الْوَاجِبِ لإِتِّبَاعِهِ، وَالْعَمَلِ بِهِ أن يُبَشِّرَهُ مِنْهُ بِكُلِّ خَيْرٍ، وَوَعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلَ الثَّوابِ، فقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ

(1) رواه ابن المنذر في تفسيره (772) عن ابن مسعود.

ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٨﴾ [الزمر:17-18].

وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ٥٤ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٥٥﴾ [الزمر:54-55].

فكلُّ كَلامِ ربّنا حَسَنٌ لِمَنْ تَلاهُ، وَلِمَنْ اِسْتَمَعَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا هَذَا - وَاللهُ أَعْلَمُ - صِفَةُ قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَتَّبَعُوا مِنْ الْقُرْآنِ أَحْسَنَ مَا يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى، مِمَّا دَلَّهُمْ عَلَيْهِ مَوْلاهُمُ الْكَرِيْمُ، يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ رِضَاهُ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، سَمِعُوا اللهَ قَالَ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأعراف:204].

فَكَانَ حُسْنُ اِسْتِمَاعِهِمْ يَبْعَثُهُمْ عَلَى التَّذَكُّرِ فِيمَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ، وَسَمِعُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ٤٥﴾ [ق:45].

وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللهُ عَنِ الْجِنِّ، وَحُسْنِ اِسْتِمَاعِهِمْ لِلْقُرْآنِ، وَاِسْتِجَابَتِهِمْ فِيمَا يَجْذِبُهُمْ إِلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَوَعَظُوهُمْ بِمَا سَمِعُوا مِنْ الْقُرْآنِ بِأَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنْ الْمَوْعِظَةِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١﴾ [الجن:1].

وقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ [الأحْقَافُ:29 - 31].

وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ ﴿قٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾﴾، مَا دَلَّنَا عَلَى عَظِيمِ مَا خَلَقَ مِنْ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَعَظِيمَ شَأْنِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ وَعَظِيمَ شَأْنِهَا، ثُمَّ ذَكَرَ الجنَّة، وما أَعَدَّ فِيهَا لأَوْلِيَائِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق:35] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ [ق:37].

فَأَخْبَرَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنَّ الْمُسْتَمِعَ بِأُذُنَيْهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا بِقَلْبِهِ مَا يَتْلُو، وَمَا يَسْمَعُ؛ لِيَنْتَفِعَ بِتِلاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ، بِالاسْتِمَاعِ مِمَّنْ يَتْلُوهُ.

ثُمَّ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَثَّ خَلْقَهُ عَلَى أَنْ يَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد:24].

وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء:82].

أَلا تَرَوْنَ - رَحِمَكُمْ اللهُ - إِلَى مَوْلاكُمْ الْكَرِيْمِ؛ كَيْفَ يَحُثُّ خَلْقَهَ عَلَى أَنْ يَتَدَبَّرُوا كَلامَهُ، وَمَنْ تَدَبَّرَ كَلامَهُ عَرَفَ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَرَفَ عَظِيمَ سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَعَرَفَ عَظِيمَ تَفَضُّلِهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ، وَعَرَفَ مَا عَلَيْهِ مِنْ فَرْضِ عِبَادَتِهِ، فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ الْوَاجِبَ، فَحَذِرَ مِمَّا حَذَّرَهُ مَوْلاهُ الْكَرِيْمُ، وَرَغِبَ فِيمَا رَغَّبَهُ فِيهِ.

وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ عِنْدَ تِلاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ، وَعِنْدَ اسْتِمَاعِهِ مِنْ غَيْرِهِ، كَانَ الْقُرْآنُ لَهُ شِفَاءً، فَاسْتَغْنَى بِلا مَالٍ، وَعَزَّ بِلا عَشِيرَةٍ، وأَنِسَ بِمَا يَسْتَوحِشُ مِنْهُ غَيْرُهُ، وَكَانَ هَمُّهُ عِنْدَ تِلاوَةِ السُّورَةِ إِذَا افْتَتَحَهَا؛ مَتَّى أَتّعِظُ بِمَا أَتْلُوهُ؟ وَلَمْ يَكُنْ مُرَادُهُ مَتَّى أَخْتِمُ السُّورَةَ؟ وَإِنَّمَا مُرَادُهُ: مَتَّى أَعْقِلُ عَنْ اللهِ الْخِطَابَ، مَتَّى أَزْدَجِرُ؟ مَتَّى أَعْتَبِرُ ؟ لأَنَّ تِلاوَتَهُ لِلْقُرْآنِ عِبَادَةٌ، وَالْعِبَادَةُ لا تَكُونُ بِغَفْلَةٍ، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ.

1 - عَنْ عَبْدِ اللهِ - يعني ابْنَ مَسْعُودٍ - قَالَ: لا تَنْثُرُوهُ نَثْرَ الدَّقَلِ[1]، وَلا تَهُذُّوهُ هَذَّ[2] الشِّعْرِ، قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ، وَلا يَكُنْ هَمَّ أَحَدِكُمْ آخِرُ السُّورَةِ.

---

1 - أخرجه البغوي في التفسير (251/8 طيبة) من طريق المؤلف.

(1) التمر الردئ.

(2) سرعة القراءة.

2 – عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة:121]، قَالَ: يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ.

وَقَبْلَ أَنْ أَذْكُرَ أَخْلاقَ أَهْلِ الْقُرْآنِ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَدَبُوا بِهِ ؛ أَذْكُرُ فَضْلَ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، لِيَرْغَبُوا فِي تِلاوَتِهِ، وَالْعَمَلِ بِهِ، وَالتَّوَاضُعِ لِمَنْ تَعَلَّمُوا مِنْهُ، أَوْ عَلَّمُوهُ.

* * * * *

2 – **صحيح مقطوع**. رواه ابن المبارك (792 رواية المروزي) – ومن طريقه ابن جرير في التفسير (490/2) والمؤلف – وسعيد بن منصور في التفسير (211).

ورواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (117) عن أبي رزين.

# 1 - بَابُ فَضْلِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ

3 - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**للهِ مِنْ النَّاسِ أَهْلُونَ**»، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: «**أَهْلُ الْقُرْآنِ: هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**».

4 - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ، وَارْقَ فِي الدَّرَجَاتِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**».

5 - عن ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، واتلوه، فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ بِهِ، إِنَّ بِكُلِّ اِسْمٍ مِنْهُ عَشْرًا، أَمَا إِنِّي لا أَقُولُ بِـ ﴿آلم﴾ عَشْر، وَلَكَنْ بِالأَلَفَ عَشْر، وَباللامَ عَشْر، وَبِالْمِيمَ عَشْر.

---

3 - **حسن**. أخرجه ابن ماجه (215) وأحمد (19/296 - 297، 305 و21/175) والقاسم بن سلام في فضائل القرآن (66) بإسناد حسن.

4 - **صحيح لغيره**. أخرجه أبوداود (1464) والترمذي (3141، 3142) وأحمد (11/403 - 404) وابن حبان (766). وقال الترمذي : حديث حسن صحيح.

وله شاهد عن أبي هريرة - أو أبي سعيد - موقوفا، وهو مرفوع حكما : أخرجه أحمد (16/104) بإسناد صحيح على شرط الشيخين، كما في التعليق على المسند.

5 - **صحيح**. أخرجه ابن أبي شيبة (31926) وأحمد في الزهد (1801) والدارمي (3351) والطبراني (8648، 8649) وأبو عبيد في فضائل القرآن (23 - 25) وابن الضريس في فضائل القرآن (58، 60) والفريابي في فضائل القرآن (63) بإسناد صحيح.

## 2 - بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

6 - عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيّ ﷺ، قَالَ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، وَعَلَّمَهُ**».

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَذَلِكَ أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا، فَكَانَ يُعَلِّمُ مِنْ خِلافَةِ عُثْمَانَ إِلَى إِمْرَةِ الْحَجَّاجِ.

7 - عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، وَعَلَّمَهُ**».

8 - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ كُلَّ يَوْمٍ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ، فَيَأْخُذَهُمَا فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلا قَطْعِ رَحِمٍ**»، قَالَ: قُلْنَا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللهِ يُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «**فَلأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلاثٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنْ الإِبِلِ**».

---

6 - أخرجه البخاري (4739).

7 - **حسن لغيره**. أخرجه ابن أبي شيبة (503/10) وأحمد (428/2) والدارمي (3337) والترمذي (3134) بإسناد ضعيف، وهو قوي بما قبله.

8 - أخرجه مسلم (803).

## 3 - بَابُ فَضْلِ الاجْتِمَاعِ فِي الْمَسْجِدِ لِدَرْسِ الْقُرْآنِ

9 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا تَجَالَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلا حَفَّتْ بِهِمْ الْمَلائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**».

10 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمْ الْمَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**».

11 - عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ، وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَتَدَارَسُونَ فِيهِ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَعَاطَوْنَهُ بَيْنَهُمْ، إِلا أَظَلَّتْهُمْ الْمَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، وَكَانُوا أَضْيَافَ اللهِ تَعَالَى مَا دَامُوا فِيهِ، حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ.

---

9 – **صحيح**. أخرجه أحمد (15/157 – 158) وابن حبان (768) بلفظ : "**ما اجتمع قوم**..." وإسناد أحمد صحيح على شرط الشيخين، كما في التعليق على المسند.
وأخرجه مسلم (2699) وابن ماجه (225) وأحمد (12/393) أتم منه.

10 – أخرجه أبوداود (1455). وأخرجه مسلم (39/2700) والترمذي (3674) وأحمد (18/44، 378، 389) عن أبي هريرة وأبي سعيد، ولفظ مسلم وهو رواية لأحمد: "**لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ**"

11 – **صحيح موقوف**. أخرجه ابن أبي شيبة (32315، 37504) والدارمي (368) والبيهقي في الشعب (661 الرشد)، وزاد الدارمي والبيهقي : "**وَمَا سَلَكَ رَجُلٌ فِي طَرِيقٍ يَبْتَغِي فِيهِ الْعلم إِلَّا سهل لَهُ بِهِ سَبِيلا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**"

## 4 - بَابُ ذِكْرِ أَخْلاقِ أَهْلِ الْقُرْآنِ

يَنْبَغِي لِمَنْ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ، وَفَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِمَّنْ لَمْ يَعْلَمْ كِتَابَهُ، وَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ، وَأَهْلِ اللهِ وَخَاصَّتِهِ، وَمِمَّنْ وَعَدَهُ اللهُ مِنْ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ؛ لُزُومَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ.

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٢١﴾ [البقرة:121]، قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ.(1)

وَمِمَّا قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ الْكِرَامِ السَّفَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، فَلَهُ أَجْرَانِ**»(2)

فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعًا لِقَلْبِهِ، يُعَمِّرَ بِهِ مَا خَرِبَ مِنْ قَلْبِهِ، وَيَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الْقُرْآنِ، وَيَتَخَلَّقَ بِأَخْلاقٍ شَرِيفَةٍ، تَبِينُ بِهِ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ مِمَّنْ لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

فَأَوَّلُ مَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَ: تَقْوَى اللهِ عَزَّ وجلَّ فِي السِّرِ وَالْعَلانِيَةِ، بِاسْتِعْمَالِ الْوَرَعِ فِي مَطْعَمِهِ، وَمَشْرَبِهِ، وَمَلْبَسِهِ، وَمَكْسَبِهِ، وَيَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ

(1) تقدم عن مجاهد، وحكى ابن عبد البر في التمهيد (14/134) اتفاق العلماء عليه.

(2) **صحيح**. أخرجه البخاري (4653) ومسلم (798) عن عائشة.

وَفَسَادِ أَهْلِهِ، فَهُوَ يَحْذَرُهُمْ عَلَى دِينِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، مَهْمُومًا بِإِصَلاحِ مَا فَسَدَ مِنْ أَمْرِهِ، حَافِظًا لِلِسَانِهِ، مُمَيِّزًا لِكَلامِهِ.

إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِعِلْمٍ، إِذَا رَأَى الْكَلامَ صَوَابًا، وَإِذَا سَكَتَ سَكَتَ بِعِلْمٍ، إِذَا كَانَ السُّكُوتُ صَوَابًا، قَلِيلَ الْخَوْضِ فِيمَا لا يَعْنِيهِ، يَخَافُ مِنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِمَّا يَخَافُ مِنْ عَدُوهِ، يَحْبِسُ لِسَانَهُ كَحَبْسِهِ لِعَدُوهِ، لِيَأْمَنَ مِنْ شَرِّهِ وَسُوءِ عَاقِبَتِهِ، قَلِيلَ الضَّحِكِ فِيمَا يَضْحَكُ فِيهِ النَّاسُ، لِسُوءِ عَاقِبَةِ الضَّحِكِ، إِنْ سُرَّ بِشَيءٍ مِمَّا يُوَافِقُ الْحَقَّ تَبَسَّمَ، يَكْرَهُ الْمِزَاحَ خَوْفًا مِنْ اللَّعِبِ، فَإِنْ مَزَحَ قَالَ حَقًّا، بَاسِطَ الْوَجْهِ، طَيِّبَ الْكَلامِ.

لا يَمْدَحُ نَفْسَهُ بِمَا فِيهِ، فَكَيْفَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، يَحْذَرُ مِنْ نَفْسَهُ أَنْ تَغْلِبَهُ عَلَى مَا تَهْوَى مِمَّا يُسْخِطُ مَوْلاهُ.

لا يَغْتَابُ أَحَدًا، وَلا يَحْقِرُ أَحَدًا، وَلا يَسُبُّ أَحَدًا، وَلا يَشْمَتُ بِمُصِيبَةٍ، وَلا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ، وَلا يَحْسُدُهُ، وَلا يُسِيءُ الظَّنَّ بِأَحَدٍ إِلا بِمَنْ يَسْتَحِقُ، يَحْسُدُ بِعِلْمٍ، وَيَظُنُ بِعِلْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا فِي الإِنْسَانِ مِنْ عَيْبٍ بِعِلْمٍ، وَيَسْكُتُ عَنْ حَقِيقَةِ مَا فِيهِ بِعِلْمٍ.

قَدْ جَعَلَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَالْفِقَهَ دَلِيلَهُ إِلَى كُلِّ خُلُقٍ حَسَنٍ جَمِيلٍ، حَافِظًا لِجَمِيعِ جَوَارِحِهِ عَمَّا نُهِيَ عَنْهُ، إِنْ مَشَى مَشَى بِعِلْمٍ، وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ بِعِلْمٍ، يَجْتَهِدُ لِيَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.

وَلا يَجْهَلُ، فَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ حَلُمَ، وَلا يَظْلِمُ، فَإِنْ ظُلِمَ عَفَى، وَلا يَبْغِي، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ، يَكْظِمُ غَيْظَهُ لِيُرْضِيَ رَبَّهُ، وَيَغِيظَ عَدُوَهُ، مُتَوَاضِعٌ فِي نَفْسِهِ، إِذَا قِيلَ لَهُ الْحَقُّ قَبِلَهُ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ.

يَطْلُبُ الرِّفْعَةَ مِنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لا مِنْ الْمَخْلُوقِينَ، مَاقِتًا لِلْكِبْرِ، خَائِفًا عَلَى نفْسِهِ مِنْهُ، لا يَتأَكَّلُ بِالْقُرْآنِ، وَلا يُحِبُّ أَنْ تُقْضَى لَهُ بِهِ الْحَوَائِجُ، وَلا يَسْعَى بِهِ إِلَى أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، وَلا يُجَالِسُ بِهِ الأَغْنِيَاءَ لِيُكْرِمُوهُ.

إِنْ كَسَبَ النَّاسُ مِنْ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ بِلا فِقْهٍ وَلا بَصِيرَةٍ، كَسَبَ هُوَ الْقَلِيلَ بِفِقْهٍ وَعِلْمٍ، إِنْ لَبِسَ النَّاسُ اللَّيِّنَ الْفَاخِرَ، لَبِسَ هُوَ مِنْ الْحَلالِ مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ، إِنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ، وَإِنْ أُمْسِكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ، يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ فَيَكْفِيهِ، وَيَحْذَرُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ الدُّنْيَا مَا يُطْغِيهِ.

يَتَّبِعُ وَاجِبَاتِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، يَأْكُلُ الطَّعَامَ بِعِلْمٍ، وَيَشْرَبُ بِعِلْمٍ، وَيَلْبَسُ بِعِلْمٍ، وَيَنَامُ بِعِلْمٍ، وَيُجَامِعُ أَهْلَهُ بِعِلْمٍ، وَيَصْحَبُ الإِخْوَانَ بِعِلْمٍ، يَزُورُهُمْ بِعِلْمٍ، وَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ، يُجَاوِرُ جَارَهُ بِعِلْمٍ.

وَيُلْزِمُ نَفْسَهُ بِرَّ وَالِدَيْهُ، فَيَخْفِضُ لَهُمَا جَنَاحَهُ، وَيَخْفِضُ لِصَوْتِهِمَا صَوْتَهُ، وَيَبْذُلُ لَهُمَا مَالَهُ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا بِعَيْنِ الْوَقَارِ وَالرَّحْمَةِ، يَدْعُو لَهُمَا بِالْبَقَاءِ، وَيَشْكُرُ لَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ، لا يَضْجَرُ بِهِمَا، وَلا يَحْقِرُهُمَا، إِنْ اِسْتَعَانَا بِهِ عَلَى طَاعَةٍ أَعَانَهُمَا، وَإِنْ اِسْتَعَانَا بِهِ عَلَى مَعْصِيةٍ لَمْ يُعِنْهُمَا عَلَيْهَا، وَرَفَقَ بِهِمَا

فِي مَعْصِيتِهِ إِيَّاهُمَا، يُحْسِنُ الأَدَبَ لِيَرْجِعَا عَنْ قَبِيحِ مَا أَرَادَا، مِمَّا لا يَحْسُنُ بِهِمَا فِعْلُهُ، يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَكْرَهُ الْقَطِيعَةَ، مَنْ قَطَعَهُ لَمْ يَقْطَعْهُ، مَنْ عَصَى اللهَ فِيهِ، أَطَاعَ اللهَ فِيهِ.

يَصْحَبُ الْمُؤْمِنِينَ بِعِلْمٍ، وَيُجَالِسُهُمْ بِعِلْمٍ، مَنْ صَحِبَهُ نَفَعَهُ، حَسَنُ الْمُجَالَسَةِ لِمَنِ جَالَسَ، إِنْ عَلَّمَ غَيْرَهُ رَفَقَ بِهِ، لا يُعَنِّفُ مَنْ أَخْطَأَ، وَلا يُخْجِلُهُ، رَفِيقٌ فِى أُمُورِهِ، صَبُورٌ عَلَى تَعْلِيمِ الْخَيْرِ، يَأْنَسُ بِهِ الْمُتَعَلِّمُ، وَيَفْرَحُ بِهِ الْمُجَالِسُ، مُجَالَسَتُهُ تُفِيدُ خَيْرًا، مُؤَدِّبٌ لِمَنْ جَالَسَهُ بِأَدَبِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

إِنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، فَالْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ لَهُ مُؤَدِّبَانِ، يَحْزَنُ بِعِلْمٍ، وَيَبْكِي بِعِلْمٍ، وَيَصْبِرُ بِعِلْمٍ، وَيَتَطَهَّرُ بِعِلْمٍ، وَيُصَلِي بِعِلْمٍ، وَيُزَكِّي بِعِلْمٍ، وَيَتَصَدَّقُ بِعِلْمٍ، وَيَصُومُ بِعِلْمٍ، وَيَحُجُّ بِعِلْمٍ، وَيُجَاهِدُ بِعِلْمٍ، وَيَكْتَسِبُ بِعِلْمٍ، وَيُنْفِقُ بِعِلْمٍ، وَيَنْبَسِطُ فِي الأُمُورِ بِعِلْمٍ، وَيَنْقَبِضُ عَنْهَا بِعِلْمٍ، قَدْ أَدَّبَهُ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ.

يَتَصَفَّحُ الْقُرْآنَ لِيُؤَدِّبَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلا يَرَضَى مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يُؤَدِي مَا فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بِجَهْلٍ، قَدْ جَعَلَ الْعِلْمَ وَالْفِقْهَ دَلِيلَهُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ.

إِذَا دَرَسَ الْقُرْآنَ فَبِحُضُورِ فَهْمٍ وَعَقْلٍ، هِمَّتُهُ إِيقَاعُ الْفَهْمِ لِمَا أَلْزَمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ، وَالانْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى، لَيْسَ هِمَّتُهُ مَتَّى أَخْتِمُ السُّورَةَ، هِمَّتُهُ:

مَتَّى أَسْتَغْنِي بِاللهِ عَنْ غَيْرِهِ ؟

مَتَّى أَكُونُ مِنْ الْمُتَقِينَ ؟

مَتَّى أَكُونُ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ؟

مَتَّى أَكُونُ مِنْ الْمُتَوَكِّلِينَ ؟

مَتَّى أَكُونُ مِنْ الْخَاشِعِينَ ؟

مَتَّى أَكُونُ مِنْ الصَّابِرِينَ ؟

مَتَّى أَكُونُ مِنْ الصَّادِقِينَ ؟

مَتَّى أَكُونُ مِنْ الْخَائِفِينَ ؟

مَتَّى أَكُونُ مِنْ الرَّاجِينَ ؟

مَتَّى أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا ؟

مَتَّى أَرْغَبُ فِي الآخِرَةِ ؟

مَتَّى أَتُوبُ مِنْ الذُّنُوبِ ؟

مَتَى أَعْرِفُ النِّعَمَ الْمُتَوَاتِرَةِ ؟

مَتَّى أَشْكُرُ عَلَيْهَا ؟

مَتَّى أَعْقِلُ عَنْ اللهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ الْخِطَابَ ؟

مَتَّى أَفْقَهُ مَا أَتْلُو ؟

مَتَّى أَغْلِبُ نَفْسِي عَلَى هَوَاهَا ؟

مَتَّى أُجَاهِدُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْجِهَادِ ؟

مَتَّى أَحْفَظُ لِسَانِي ؟

مَتَّى أَغُضُّ طَرْفِي ؟

مَتَّى أَحْفَظُ فَرْجِي ؟

مَتَّى اسْتَحِيى مِنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْحَيَاءِ ؟

مَتَّى اشْتَغِلُ بِعَيْبِي ؟

مَتَّى أُصْلِحُ مَا فَسَدَ مِنْ أَمْرِي ؟

مَتَّى أَحَاسِبُ نَفْسِي ؟

مَتَّى أَتَزَوَّدُ لِيَوْمِ مَعَادِي ؟

مَتَّى أَكُونُ عَنْ اللهِ رَاضَيًا ؟

مَتَّى أَكُونُ بِاللهِ وِاثِقًا؟

مَتَّى أَكُونُ بِزَجْرِ الْقُرْآنِ مُتَّعِظًا ؟

مَتَّى أَكُونُ بِذِكْرِهِ عَنْ ذِكْرِ غَيْرِهِ مُشْتَغِلًا ؟

مَتَّى أُحِبُّ مَا أَحَبَّ ؟

مَتَّى أَبْغَضُ مَا أَبْغَضَ ؟

مَتَّى أَنْصَحُ للهِ ؟

مَتَّى أُخْلِصُ لَهُ عَمَلِي ؟

مَتَّى أُقَصِّرُ أَمَلِي ؟

مَتَّى أَتَأَهَّبُ لِيَوْمِ مَوْتِي وَقَدْ غُيِّبَ عَنِي أَجَلِي ؟

مَتَّى أُعَمِّرُ قَبْرِي ؟

مَتَّى أُفَكِّرُ فِي الْمَوْقِفِ وَشِدَّتِهِ ؟

مَتَّى أُفَكِّرُ فِي خُلْوَتِي مَعَ رَبِّي ؟
مَتَّى أُفَكِّرُ فِي الْمُنْقَلَبِ ؟

مَتَّى أَحْذَرُ مَا حَذَّرَنِي مِنْهُ رَبِّي مِنْ نَارٍ حَرُّهَا شَدِيدٌ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَغَمُّهَا طَوِيلٌ، لا يَمُوتُ أَهْلُهَا فَيَسْتَرِيحُوا، وَلا تُقَالُ عَثْرَتُهُمْ، وَلا تُرْحَمُ عَبْرَتُهُمْ، طَعَامُهُمْ الزَّقُومُ، وَشَرَابُهُمْ الْحَمِيمُ، كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بُدِلُوا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ، نَدِمُوا حَيْثُ لا يَنْفَعُهُمْ النَّدَمُ، وَعَضُّوا عَلَى الأَيْدِي أَسَفًا عَلَى تَقْصِيرِهِمْ فِي طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرُكُوبِهِمْ لِمَعَاصِي اللهِ تعالَى؛

فَقَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر:24].

وَقَالَ قَائِلٌ: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ ﴾ [المؤمنون:99].

وَقَالَ قَائِلٌ: ﴿يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا﴾ [الكهف:49].

وَقَالَ قَائِلٌ: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ۝٢٨ ﴾ [الفرقان:28].

وَقَالَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ -وَوُجُوهُهُمْ تَتَقَلَّبُ فِي أَنْوَاعٍ مِنْ الْعَذَابِ-: ﴿يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ۝٦٦﴾ [الأحزاب:66].

فَهَذِهِ النَّارُ - يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ - حَذَّرَهَا اللهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾[التحريم:6].

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١﴾ [آل عمران:131].

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾[الحشر:18].

ثُمَّ حَذَّرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَغْفَلُوا عَمَّا فَرَضَ عَلَيْهِمْ، وَمَا عَهِدَهُ إِلَيْهِمْ، أَنْ لا يُضَيِّعُوهُ، وَأَنْ يَحْفَظُوا مَا اِسْتَرْعَاهُمْ مِنْ حُدُودِهِ، وَلا يَكُونُوا كَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ فَسَقَ عَنْ أَمْرِهِ، فَعَذَّبَهُ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩﴾ [الحشر:19].

ثُمَّ أَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:﴿لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ [الحشر:20].

فَالْمُؤْمِنُ الْعَاقِلُ إِذَا تَلا الْقُرْأنَ اسْتَعْرَضَ القرآن، فَكَانَ كَالْمِرآةِ يَرَى بِهَا مَا حَسُنَ مِنْ فِعْلِهِ، وَمَا قَبُحَ فِيهِ، فَمَا حَذَّرَهُ مَوْلاهُ حَذَرَهُ، وَمَا خَوَّفَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِ خَافَهُ، وَمَا رَغَّبَهُ فِيهِ مَوْلاهُ رَغِبَ فِيهِ وَرَجَاهُ.

فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ، أَوْ مَا قَارَبَ هَذِهِ الصِّفَةِ، فَقَدْ تَلاهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَرَعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَاهِدًا، وَشَفِيعًا، وَأَنِيسًا، وَحِرْزًا، وَمَنْ كَانَ هَذَا وَصْفُهُ نَفَعَ نَفْسَهُ، وَنَفَعَ أَهْلَهُ، وَعَادَ عَلَى وَالِدَيْهِ، وَعَلَى وَلَدِهِ كُلُّ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

12 - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الرَّجُلِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِي أَظْمَأْتُ نَهَارَكَ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ**».

13 - عَنْ إِيَاسَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنْ بَقِيتَ، فَسَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ عَلَى ثَلاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٍ للهِ تَعَالَى، وَصِنْفٍ لِلدُّنْيَا، وَصِنْفٍ لِلْجَدَلِ، فَمَنْ طَلَبَ بِهِ أَدْرَكَ.

قَدْ ذَكَرْتُ أَخْلاقَ الصِّنْفِ الَّذِينَ قَرَؤُوا الْقُرْآنَ يُرِيدُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقِرَاءَتِهِمْ، وَأَنَا أَذْكُرُ الصِّنْفَيْنِ اللَّذَيْنِ يُرِيدَانِ بِقِرَاءَتِهِمَا الدُّنْيَا وَالْجَدَلَ، وَأَصِفُ أَخْلاقَهُمْ حَتَّى يَعْرِفَهَا مَنْ اتَّقَى اللهَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ، فَيَحْذَرَهَا.

---

12 - **حسن**. أخرجه أحمد (76/38) وابن ماجه (3781) وابن عدي في الكامل (21) والحاكم (556/1) بإسناد حسن في الشواهد.

وأخرجه ابن أبي شيبة (30546) - وعنه ابن الضريس في فضائل القرآن (99) - وأحمد (41/38 - 42) والدارمي (3434) وأبو عبيد في فضائل القرآن (60 طبع المغرب) والبغوي في شرح السنة (1190) مطولا. وقال البغوي عقبه : هذا حديث حسن غريب.

13 - **صحيح موقوف**. أخرجه الدارمي (3372)، وقال المعلق عليه : إسناده صحيح.

## 5 - بَابُ أَخْلاقِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لا يُرِيدُ بِهِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ

فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لِلدُّنْيَا وَلأَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ مِنْ أَخْلاقِهِ: أَنْ يَكُونَ حَافِظًا لِحُرُوفِ الْقُرْآنِ، مُضَيِّعًا لِحُدُودِهِ، مُتَعَظِّمًا فِي نَفْسِهِ، مُتَكَبِّرًا عَلَى غَيْرِهِ.

قَدْ اتَّخَذَ الْقُرْآنَ بِضَاعَةً يَتَأَكَّلُ بِهِ الأَغْنِيَاءَ، وَيَسْتَقْضِي بِهِ الْحَوَائِجَ، يُعَظِّمُ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا، وَيُحَقِّرُ الْفُقَرَاءَ، إِنْ عَلَّمَ الْغَنِيَ رَفَقَ بِهِ طَمْعًا فِي دُنْيَاهُ، وَإِنْ عَلَّمَ الْفَقِيرَ زَجَرَهُ وَعَنَّفَهُ، لأَنَّهُ لا دُنْيَا لَهُ يَطْمَعُ فِيهَا، يَسْتَخْدِمُ بِهِ الْفُقَرَاءَ، وَيَتِيهُ بِهِ عَلَى الأَغْنِيَاءِ.

إِنْ كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ لِلْمُلُوكِ، وَيُصَلِّي بِهِمْ طَمْعًا فِي دُنْيَاهُمْ، وَإِنْ سَأَلَهُ الْفُقَرَاءُ الصَّلاةَ بِهِمْ ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، لِقِلَّةِ الدُّنْيَا فِي أَيْدِيهِمْ، إِنَّمَا طَلَبُهُ الدُّنْيَا حَيْثُ كَانَتْ رَبَضَ عِنْدَهَا.

يَفْتَخِرُ عَلَى النَّاسِ بِالْقُرْآنِ، وَيَحْتَجُّ عَلَى مَنْ دُونَهُ فِي الْحِفْظِ بِفَضْلِ مَا مَعَهُ مِنْ الْقِرَاءَاتِ، وَزِيَادَةِ الْمَعْرِفَةِ بِالْغَرَائِبِ مِنْ الْقِرَاءَاتِ، الَّتِي لَوْ عَقِلَ لَعَلِمَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لا يَقْرَأَ بِهَا.

فَتَرَاهُ تَائِهًا مُتَكَبِّرًا، كَثِيرَ الْكَلامِ بِغَيْرِ تَمْيِيزٍ، يَعِيبُ كُلَّ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ كَحِفْظِهِ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَحْفَظُ كَحِفْظِهِ طَلَبَ عَيْبَهُ، مُتَكَبِّرًا فِي جِلْسَتِهِ، مُتَعَاظِمًا فِي تَعْلِيمِهِ لِغَيْرِهِ.

لَيْسَ لِلْخُشُوعِ فِي قَلْبِهِ مَوْضِعٌ، كَثِيرَ الضَّحِكِ وَالْخَوْضِ فِيمَا لا يَعْنِيهِ، يَشْتَغِلُ عَمَّنْ يَأْخُذُ عَلَيْهِ بِحَدِيثِ مَنْ جَالَسَهُ، هُوَ إِلَى اسْتِمَاعِ حَدِيثِ جَلِيسِهِ أَصْغَى مِنْهِ إِلَى اسْتِمَاعِ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَمِعَ لَهُ، يُرِي أَنَّه لِمَا يَسْتَمِعُ حَافِظًا، فَهُوَ إِلَى كَلامِ النَّاسِ أَشْهَى مِنْهِ إِلَى كَلامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ.

لا يَخْشَعُ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ، وَلا يَبْكِي، وَلا يَحْزَنُ، وَلا يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالْفِكْرِ فِيمَا يُتْلَى عَلَيْهِ، وَقَدْ نُدِبَ إِلَى ذَلِكَ.

رَاغِبٌ فِي الدُّنْيَا، وَمَا قَرَّبَ مِنْهَا، لَهَا يَغْضَبُ وَيَرْضَى، إِنْ قَصَّرَ رَجُلٌ فِي حَقِّهِ، قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ لا يُقَصَّرُ فِي حُقُوقِهِمْ، وَأَهْلُ الْقُرْآنِ تُقْضَى حَوَائِجُهُمْ، يَسْتَقْضِي مِنْ النَّاسِ حَقَّ نَفْسِهِ، وَلا يَسْتَقْضِي مِنْ نَفْسِهِ ما للهِ عَلَيْهَا، يَغْضَبُ عَلَى غَيْرِهِ - زَعَمَ للهِ -،وَلا يَغْضَبُ عَلَى نَفْسِهِ للهِ.

وَلا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ: مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلالٍ، قَدْ عَظُمَتْ الدُّنْيَا فِي قَلْبِهِ، إِنْ فَاتَهُ مِنْهَا شَيْءٌ لا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ، حَزِنَ عَلَى فَوْتِهِ.

لا يَتَأَدَّبُ بَأَدَبِ الْقُرْآنِ، وَلا يَزْجُرُ نَفْسَهُ عَنْ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، لاهٍ غَافِلٌ عَمَّا يَتْلُو أَوْ يُتْلَى عَلَيْهِ.

هِمَّتُهُ حِفْظُ الْحُرُوفِ، إِنْ أَخْطَأَ فِي حَرْفٍ سَاءَهُ ذَلِكَ، لِئَلا يَنْقُصَ جَاهُهُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِينَ، فَتَنْقُضَ رُتْبَتُهُ عِنْدَهُمْ، فَتَرَاهُ مَحْزُونًا مَغْمُومًا بِذَلِكَ، وَمَا قَدْ

ضَيَّعَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى مِمَّا أَمَرَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ، أَوْ نَهَى عَنْهُ، غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِهِ.

أَخْلاقُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِهِ أَخْلاقُ الْجُهَّالِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ، لا يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالْعَمَلِ بِمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، إِذْ سَمِعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:7].

فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُلْزِمَ نَفْسَهُ طَلَبَ الْعِلْمِ لِمَعْرِفَةِ مَا نَهَى عَنْهُ الرَّسُولَ ﷺ فَيَنْتَهِيَ عَنْهُ.

قَلِيلُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَثِيرُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَتَزَيَّنُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا، لِيُكْرِمُوهُ بِذَلِكَ.

قَلِيلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ الَّذِي نَدَبَ اللهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ رَسُولُهُ، لِيَأْخُذَ الْحَلالَ بِعِلْمٍ، وَيَتْرُكَ الْحَرَامَ بِعِلْمٍ، لا يَرْغَبُ فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ النِّعَمِ، وَلا فِي عِلْمِ شُكْرِ الْمُنْعِمِ.

تِلاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ تَدُلُّ عَلَى كُرْهٍ فِي نَفْسِهِ، وَتَزَيُّنٍ عِنْدَ السَّامِعِينَ مِنْهُ، لَيْسَ لَهُ خُشُوعٌ فَيَظْهَرُ عَلَى جَوَارِحِهِ، إِذَا دَرَسَ الْقُرْآنَ أَوْ دَرَسَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ هِمَّتُهُ مَتَى يَقْطَعُ، لَيْسَ هِمَّتُهُ مَتَى يَفْهَمُ.

لا يَتَفَكَّرُ عِنْدَ التِّلاوَةِ بِضُرُوبِ أَمْثَالِ الْقُرْآنِ، وَلا يَقِفُ عِنْدَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِرِضَى الْمُخْلُوقِينَ، وَلا يُبَالِي بِسَخَطِ رَبِّ الْعَالِمِينَ.

يُحِبُّ أَنْ يُعْرَفَ بِكَثْرَةِ الدَّرْسِ، وَيُظْهِرُ خَتْمَهُ لِلْقُرْآنِ لِيَحْظَى عِنْدَهُمْ، قَدْ فَتَنَهُ حُسْنُ ثَنَاءِ الْجَهَلَةِ مِنْ جَهْلِهِ، يَفْرَحُ بِمِدْحِ الْبَاطِلِ، وَأَعْمَالُهُ أَعْمَالُ أَهْلِ الْجَهْلِ، يَتَّبِعُ هَوَاهُ فِيمَا تُحِبُّ نَفْسُهُ، غَيْرُ مُتَصَفِّحٍ لِمَا زَجَرَهُ الْقُرْآنُ عَنْهُ.

إِنْ كَانَ مِمَّنْ يُقْرِئُ غَضِبَ عَلَى مَنْ قَرَأَ عَلَى غَيْرِهِ، إِنْ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالصَّلاحِ كَرِهَ ذَلِكَ، وَإِنْ ذُكِرَ عِنْدَهُ بِمَكْرُوهٍ سَرَّهُ ذَلِكَ، يَسْخَرُ بِمَنْ دُونَهُ، يَهْمِزُ بِمَنْ فَوْقَهُ، يَتَتَبَّعُ عُيُوبَ أَهْلِ الْقُرْآنِ لِيَضَعَ مِنْهُمْ، وَيَرْفَعَ مِنْ نَفْسِهِ، يَتَمَنَّى أَنْ يُخْطِئَ غَيْرُهُ، وَيَكُونَ هُوَ الْمُصِيبَ.

وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِسَخَطِ مَوْلاهُ الْكَرِيمِ.

وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ أَظْهَرَ عَلَى نَفْسِهِ شِعَارَ الصَّالِحِينَ بِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ، وَقَدْ ضَيَّعَ فِي الْبَاطِنِ مَا يَجِبُ للهِ، وَرَكِبَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ مَوْلاهُ الْكَرِيمِ، كُلُّ ذَلِكَ بِحُبِّ الرِّيَاسَةِ، وَالَمَيْلِ إِلَى الدُّنْيَا، قَدْ فَتَنَهُ الْعُجْبُ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ، وَالإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ. إِنْ مَرِضَ أَحَدُ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا أَوْ مُلُوكُهَا، فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْتِمَ عَلَيْهِ سَارَعَ إِلَيْهِ، وَسُرَّ بِذَلِكَ، وَإِنْ مَرِضَ الْفَقِيرُ الْمَسْتُورُ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْتِمَ عَلَيْهِ ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيَتْلُوهُ بِلِسَانِهِ، وَقَدْ ضَيَّعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَحْكَامِهِ.

أَخْلاقُهُ أَخْلاقُ الْجُهَّالِ: إِنْ أَكَلَ فَبِغَيْرِ عِلْمٍ، وَإِنْ شَرِبَ فَبِغَيْرِ عِلْمٍ، وَإِنْ نَامَ فَبِغَيْرِ عِلْمٍ، وَإِنْ لَبَسَ فَبِغَيْرِ عِلْمٍ، وَإِنْ جَامَعَ أَهْلَهُ فَبِغَيْرِ عِلْمٍ، وَإِنْ صَحِبَ أَقْوَامًا، أَوْ زَارَهُمْ، أَوْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَوْ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِمْ، فَجَمِيعُ ذَلِكَ يَجْرِي بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ. وَغَيْرُهُ مِمَّنْ يَحْفَظُ جُزْءًا مِنْ الْقُرْآنَ مُطَالِبٌ لِنَفْسِهِ بِمَا أَوْجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ أَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ، وإِنْ كَانَ لا يُؤْبَهُ لَهُ، وَلا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ.

فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ أَخْلاقُهُ صَارَ فِتْنَةً لِكُلِّ مَفْتُونٍ؛ لأَنَّهُ إِذَا عَمِلَ بِالأَخْلاقِ الَّتِي لا تَحْسُنُ بِمِثْلِهِ اقْتَدَى بِهِ الْجُهَّالُ، فَإِذَا عِيبَ عَلَى الْجَاهِلِ، قَالَ: فُلانٌ الْحَامِلُ لِكِتَابِ اللهِ فَعَلَ هَذَا، وَنَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَفْعَلَهُ.

وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِعَظِيمٍ، وَثَبَتَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ، وَلا عُذْرَ لَهُ إِلا أَنْ يَتُوبَ.

وَإِنَّمَا حَدَانِي عَلَى مَا بَيَّنْتُ مِنْ قَبِيحِ هَذِهِ الأَخْلاقِ: نَصِيحَةً مِنِي لأَهْلِ الْقُرْآنِ، لِيَتَعَلَّقُوا بِالأَخْلاقِ الشَّرِيفَةِ، وَيَتَجَافُوا عَنْ الأَخْلاقِ الدَّنِيَّةِ، وَاللهُ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاهُمْ لِلرَّشَادِ.

وَاعْلَمُوا - رَحِمَنَا اللهُ وإِيَّاكُمْ - أَنِّي قَدْ رَوَيْتُ فِيمَا ذَكَرْتُ أَخْبَارًا تَدُلُّ عَلَى مَا كَرِهْتُهُ لأَهْلِ الْقُرْآنِ، فَأَنَا أَذْكُرُ مِنْهَا مَا حَضَرَنِي، لَيَكُونَ النَّاظِرُ فِي كِتَابِنَا يَنْصَحُ نَفْسَهِ عِنْدِ تِلاوَتِهِ الْقُرْآنَ، فَيَلْزَمُ نَفْسَهُ الْوَاجِبَ، وَاللهُ تَعَالَى الْمُوَفِّقُ.

14 - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ أَتَى عَلَيْنَا حِينٌ، وَمَا نَرَى أَنَّ أَحَدًا يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ يُرِيدَ بِهِ إِلا اللهَ تَعَالَى، فَلَمَّا كَانَ هَهُنَا بِأَخَرَةٍ، خَشِيتُ أَنَّ رِجَالًا يَتَعَلَّمُونَهُ يُرِيدُونَ بِهِ النَّاسَ وَمَا عِنْدَهُمْ، فَأَرِيدُوا اللهَ تَعَالَى بِقِرَاءِتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا نَعْرِفُكُمْ إِذْ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَإِذْ يَنْزِلُ الْوَحْيُ، وَإِذْ يُنْبِئُنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ، فَأَمَّا الْيَوْمَ، فَقَدْ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ، وَإِنَّمَا أَعْرِفُكُمْ بِمَا أَقُولُ: مَنْ أَعْلَنَ خَيْرًا أَحْبَبْنَاهُ عَلَيْهِ، وَظَنَنَّا بِهِ خَيْرًا، وَمَنْ أَظْهَرَ شَرًّا أَبْغَضْنَاهُ عَلَيْهِ، وَظَنَنَّا بِهِ شَرًّا، سَرَائِرُكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ.

فَإِذَا كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَدْ خَافَ عَلَى قَوْمٍ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِمَيْلِهِمْ إِلَى الدُّنْيَا، فَمَا ظَنُّكَ بِهِمُ الْيَوْمَ !.

وَقَدْ أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ، **أَنَّهُ يَكُونُ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقِيمُونَ الْقِدْحُ، يَتَعَجَّلُونَهُ، وَلا يَتَأَجَّلُونَهُ.** (1)

يَعْنِي: يَطْلُبُونَ بِهِ عَاجِلَةَ الدُّنْيَا، وَلا يَطْلُبُونَ بِهِ الآخِرَةَ.

---

14 - **حسن**. أخرجه أحمد (1/384 - 385) وله عنده تتمة.

وأصله عند البخاري (2498) مختصرا نحوه.

(1) يأتي تخريجه قريبا (15).

15 - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَفِينَا الأَعْجَمِيُّ وَالأَعْرَابِيُّ، قَالَ: فَاسْتَمَعَ، فَقَالَ: «**اقْرَءُوا، فَكُلٌّ حَسَنٌ، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقِيمُونَ الْقِدْحَ**[1]**، يَتَعَجَّلُونَهُ، وَلا يَتَأَجَّلُونَهُ**».

16 - عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ قَرَأَهُ عَبِيدٌ وَصِبْيَانٌ، لا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ، وَلَمْ يَتَاوَّلُوا الأَمْرَ مِنْ أَوَّلِهِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص:29]، وَمَا تَدَبُّرُ آيَاتِهِ إلا اتِّبَاعُهُ -وَاللهِ- بِعِلْمٍ، أَمَا وَاللهِ

---

15 - **حسن لغيره**. أخرجه أبوداود (830) - ومن طريقه البغوي في شرح السنة (609) - وأحمد (144/23، 415 - 416) أبو يعلى (2197) والبيهقي في الشعب (2643، 2644 ) والفريابي في فضائل القرآن (174) من رواية محمد بن المنكدر عن جابر.

ورواه عبد الرزاق (6043) وابن أبي شيبة (30004) والبيهقي في الشعب (2640) عن محمد بن المنكدر مرسلا.

وللحديث شاهد عن سهل بن سعد، أخرجه أبوداود (831) وأحمد (509/37) وابن حبان (760) بإسناد ضعيف.

وله طريق آخر : أخرجه ابن المبارك في الزهد (813 زيادات المروزي) وأبو عبيد في فضائل القرآن (349) والطبراني (6/رقم 6021، 6022) وهو عند المؤلف (29) بسند أضعف من سابقه.

(1) السهم قبل أن يراش ويركب نصله.

16 - أخرجه ابن المبارك في الزهد (793زوائد المروزي) ومن طريقه الفريابي في فضائل القرآن (177) والمؤلف بسند فيه جهالة.

ورواه عبد الرزاق (6185) وأبو عبيد في فضائل القرآن (371) من طريق آخر يتقوى به.

مَا هُوَ بِحِفْظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، فَمَا أَسْقَطْتُ مِنْهُ حَرْفًا، وَقَدْ وَاللهِ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ، مَا يُرَى لَهُ الْقُرْآنُ فِي خُلُقٍ وَلا عَمَلٍ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: إِنِّي لأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفَسٍ، وَاللهِ مَا هَؤلاءِ بِالْقُرَّاءِ، وَلا الْعُلَمَاءِ، وَلا الْحُكَمَاءِ، وَلا الْوَرَعَةِ، مَتَّى كَانَتْ الْقُرَّاءُ تَقُولُ مِثْلَ هَذَا ؟ لا كَثَّرَ اللهُ فِي النَّاسِ مِثْلَ هَؤلاءِ.

17 - عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة:121] قَالَ: يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ.

هَذِهِ الأَخْبَارُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ مِنْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ أَخْلاقُهُمْ مُبَايِنَةً لأَخْلاقِ مَنْ سِوَاهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَعْلَمْ كَعِلْمِهِمْ. إِذَا نَزَلَتْ بِهِمْ الشَّدَائِدُ لَجَؤُوا إِلَى اللهِ الْكَرِيْمِ فِيهَا، وَلَمْ يَلْجَؤُوا فيها إِلَى مَخْلُوقٍ، وَكَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَسْبَقَ إِلَى قُلُوبِهِمْ. قَدْ تَأَدَّبُوا بِأَدَبِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، فَهُمْ أَعْلامٌ يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ، لأَنَّهُمْ خَاصَّةُ اللهِ وَأَهْلُهُ، و:﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة:22].

18 - عَنْ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ لا يَكُونَ لَهُ حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ الْخَلْقِ، إِلَى الْخَلِيفَةِ فَمَنْ دُونَهَ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَوَائِجُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ.

---

17 – مضى (2) مع تخريجه.

18 – لم أقف عليه، ورجاله موثقون.

قَالَ[1]: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ يَقُولُ: حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الإِسْلامِ، لا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْغُو مَعَ مَنْ يَلْغُو، وَلا يَسْهُو مَعَ مَنْ يَسْهُو، وَلا يَلْهُو مَعَ مَنْ يَلْهُو.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الْفُضَيْلَ يَقُولُ: إِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ عَمَلًا، أَي لِيُحِلُّوا حَلالَهُ، وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَيَقِفُوا عِنْدَ مُتْشَابِهِهِ.[2]

19 - كَتَبَ حُذَيْفَةُ الْمَرْعَشِيُّ إِلَي يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ: بَلَّغَنِي أَنَّكَ بِعْتَ دِينَكَ بِحَبَّتَيْنِ، وَقَفْتَ عَلَى صَاحِبِ لَبَنٍ، فَقُلْتَ: بِكَمْ هَذَا ؟ فَقَالَ: هُوَ لَكَ بِسُدْسٍ، فَقُلْتَ: لا بِثُمُنٍ، فَقَالَ: هُوَ لَكَ، وَكَانَ يَعْرِفُكَ، اكْشِفْ عَنْ رَأْسِكَ قِنَاعَ الْغَافِلِينَ، وَانْتَبِهْ مِنْ رَقْدَةَ الْموتَى، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ آثَرَ الدُّنْيَا لَمْ آمَنْ أَنْ يَكُونَ بِآيَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ.

20 - عن أبي الْمَلِيحِ قَالَ: كَانَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ يَقُولُ: لَوْ صَلَحَ أَهْلُ الْقُرْآنِ صَلَحَ النَّاسُ.

---

(1) القائل هو:عبد الصمد بن يزيد، راويه عن الفضيل.

(2) رواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (116).

19 – رواه أبو نعيم في الحلية (243/8) والدينوري في المجالسة (2024) من طريق آخر نحوه.

20 - رواه أبو نعيم في الحلية (83/4).

21 - عن أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَكُونُ خَلْفٌ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً أَضَاعُوا الصَّلاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا، ثُمَّ يَكُونُ خَلْفٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلاثَةٌ: مُؤْمِنٌ وَمُنَافِقٌ وَفَاجِرٌ، فَقَالَ بَشِيرٌ: فَقُلْتُ لِلْوَلِيدِ: مَا هَؤُلاءِ الثَّلاثَةُ ؟، فَقَالَ: الْمُنَافِقُ كَافِرٌ بِهِ، وَالْفَاجِرُ يَتَأَكَّلُ بِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مُؤْمِنٌ بِهِ**»

22 - عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: مَرَرْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ عَلَى رَجُلٍ يَقْرَأُ سُورَةَ يُوسُفَ، فَقَامَ عِمْرَانُ يَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ سَأَلَ، فَاسْتَرْجَعَ وَقَالَ: انْطَلِقْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَلْيَسْأَلْ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، فَإِنَّه سَيَأْتِي قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِهِ**».

---

21 - **حسن**. أخرجه أحمد (440/17) والبخاري في حلق أفعال العباد (644 الفهيد) وابن حبان (755) والطبراني في الأوسط (9330) والحاكم (373/2 و541/4) والبيهقي في الشعب (2626) وفي الدلائل (465/6) والفرياني في فضائل القرآن (180) - مختصرا -.
وقال الحاكم : صحيح الإسناد.
وفي سنده ضعف، ولطرفه الثاني طريق آخر نحوه: أخرجه ابن نصر في قيام الليل (ص179 - 180 مختصره) وأبو عبيد في فضائل القرآن (289) بإسناد ضعيف. وانظر: الصحيحة (258).

22 - **حسن لغيره**. أخرجه ابن أبي شيبة (30002) والترمذي (3144) وأحمد (115/33 - 116، 146، 167، 202) والطبراني (167/18/رقم 374) والبيهقي في الشعب (2627، 2628) والبغوي في التفسير (34/1) وفي شرح السنة (1183) بإسناد ضعيف.
ويشهد له حديث جابر المتقدم (14).

وفي رواية: «**اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، وَاسْأَلُوا اللهَ بِهِ، فَإِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِهِ**».

فِي هَذَا بَلاغٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ، فَاتَّقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَجَلَّ الْقُرْآنَ وَصَانَهُ، وَبَاعَ مَا يَفْنَى بِمَا يَبْقَى، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُوَفِّقُ لِذَلِكَ.

* * * * *

## 6 - بَابُ أَخْلاقِ الْمُقْرِئِ إِذَا جَلَسَ يُقْرِئُ لِوَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

مَاذَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِهِ:

يَنْبَغِي لِمَنْ عَلَّمَهُ اللهُ تَعَالَى كِتَابَهُ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْلِسَ فِي الْمَسْجِدِ وَيُقْرِيءَ الْقُرْآنَ للهِ تَعَالَى، ويَغْتَنِمَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[1]

فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَ مِنَ الأَخْلاقِ الشَّرِيفَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ وَصِدْقِهِ، وَهُوَ أَنْ يَتَوَاضَعَ فِي نَفْسِهِ إِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ، وَلا يَتَعَاظَمُ فِي نَفْسِهِ، وَيَتَوَاضَعُ لِمَنْ يُلَقِّنُهُ الْقُرْآنَ، وَيُقْبِلُ عَلَيْهِ إِقْبَالًا جَمِيلًا.

وَيَنْبَغِي لَهُ أَنِ يَسْتَعْمِلَ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ يُلَقِّنُهُ مَا يَصْلُحُ لِمِثْلِهِ، إِذَا كَانَ يَتَلَقَّنُ عَلَيْهِ الصَّغِيرُ، وَالْكَبِيرُ، وَالْحَدَثُ، وَالْغَنِيُ، وَالْفَقِيرُ، فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوفِي كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَيَعْتَقِدَ الإِنْصَافَ إِنْ كَانَ يُرِيدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِتَلْقِينِهِ الْقُرْآنَ. فَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَرْفِقَ بِالْغَنِي، وَيَخْرِقَ عَلَى الْفَقِيرِ، فَإِنْ فَعَلَ هَذَا، فَقَدْ جَارَ فِي فِعْلِهِ، فَحُكْمُهُ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَهُمَا.

ثُمَّ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْذَرَ عَلَى نَفْسِهِ التَّوَاضُعَ لِلْغَنِي، وَالتَّكَبُّرَ عَلَى الْفَقِيرِ، بَلْ يَكُونُ مُتَوَاضِعًا لِلْفَقِيرِ، مُقَرِّبًا لِمَجْلِسِهِ، مُتَعَطِّفًا عَلَيْهِ، يَتَحَبَّبُ إِلَى اللهِ بِذَلِكَ.

---

(1) تقدم (6، 7).

ويتأوَّلُ فِيهِ مَا أَدَّبَ اللهُ عزَّ وَجَلّ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ حَيْثُ أَمَرَهُ أَنْ يُقَرِّبَ الْفُقَرَاءَ، ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف:28]، إِذْ كَانَ قَوْمٌ أَرَادِوا الدُّنْيَا، فَأَحَبُّوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُدْنِيَ مِنْهُمْ مَجْلِسَهُمْ، وَأَنْ يَرْفَعَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْفُقَرَاءِ، فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَا سَأَلُوا، لا لأَنَّهُ أَرَادَ الدُّنْيَا، وَلَكِنَّهُ يَتَأَلَّفُهُمْ عَلَى الإِسْلامِ، فَأَرْشَدَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى أَشْرَفِ الأَخْلاقِ عِنْدَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُقَرِّبَ الْفُقَرَاءَ، وَيَنْبَسِطَ إِلَيْهِمْ، وَيَصْبِرَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُبَاعِدَ الأَغْنِيَاءَ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَى الدُّنْيَا، فَفَعَلَ ﷺ.

وَهَذَا أَصْلٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ جَمِيعُ مَنْ جَلَسَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ، يتأدبُ بِهِ، وَيُلْزِمُ نَفْسَهُ ذَلِكَ، إِنْ كَانَ يُرِيدُ اللهَ تَعَالَى بِذَلِكَ.

وَأَنَا أَذْكُرُ مَا فِيهِ، لِيَكُونَ النَّاظِرُ فِي كِتَابِنَا فَقِيهًا بِمَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ عزَّ وَجَلّ، يُقْرِئُ للهِ عزَّ وَجَلَّ، وَيَقْتَضِي ثَوَابَهُ مِنَ اللهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ، لا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ.

وَأُحِبُّ لَهُ إِذَا جَاءهُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ، مِنْ صَغِيرٍ أَوْ حَدَثٍ أَوْ كَبِيرٍ؛ أَنْ يَعْتَبِرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، قَبْلَ أَنْ يُلَقِّنَهُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، يَعْتَبِرُهُ بِأَنْ يَعْرِفَ مَا مَعَهُ مِنَ (الْحَمْدِ)[1]، إِلَى مِقْدَارِ رُبُعِ سُبْعٍ، أَوْ أَكْثَرَ مِمَّا يُؤَدِّي بِهِ صَلاتَهُ، وَيَصْلُحُ أَنْ يَؤُمَّ بِهِ فِي الصَّلَوَاتِ إِذَا احْتِيجَ إِلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ يُحْسِنُهُ، وَكَانَ تَعَلَّمَهُ

(1) أي : سورة الفاتحة.

فِي الْكُتَّابِ؛ أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ، وَقَوَّمَهُ، حَتَّى يَصْلُحَ أَنْ يُؤَدِّي فَرَائِضَهُ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ فَيُلَقِّنُهُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

وَأُحِبُّ لِمَنْ يُلَقِّنُ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ أَنْ يُحْسِنَ الاسْتِمَاعَ إِلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَلا يَشْتَغِلَ عَنْهُ بِحَدِيثٍ وَلا غَيْرِهِ، فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَكَذَا يَنْتَفِعُ هُوَ أَيْضًا، وَيَتَدَبَّرَ مَا يَسْمَعُ مِنْ غَيْرِهِ، وَرُبَّمَا كَانَ سَمَاعُهُ لِلْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِهِ لَهُ فِيهِ زِيَادَةُ مَنْفَعَةٍ، وَأَجْرٌ عَظِيمٌ، وَيَتَأَوَّلَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:204].

فَإِذَا لَمْ يَتَحَدَّثْ مَعَ غَيْرِهِ، وَأَنْصَتَ إِلَيْهِ، أَدْرَكَتْهُ الرَّحْمَةُ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَكَانَ أَنْفَعَ لِلْقَارِئِ عَلَيْهِ.

23 - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**»، فَقُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ!، قَالَ: «**إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**»، قَالَ: فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء:41]، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لِي: «**حَسْبُكَ**».

وَأُحِبُّ لِمَنْ كَانَ يُقْرِئُ أَنْ لا يَدْرُسَ عَلَيْهِ وَقْتَ الدَّرْسِ إِلا وَاحِدٌ، وَلا يَكُونَ ثَانٍ مَعَهُ، فَهُوَ أَنْفَعُ لِلْجَمِيعِ، وَأَمَّا التَّلْقِينُ فَلا بَأْسَ أَنْ يُلَقِّنَ الْجَمَاعَةَ.

---

23 - أخرجه البخاري (4762، 4763) ومسلم (800/247) من رواية عبيدة عن ابن مسعود.

وَيَنْبَغِي لِمَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، فَأَخْطَأَ فِيهِ الْقَارِئُ، أَوْ غَلَطَ، أَنْ لا يُعَنِّفَهُ، وَأَنْ يَرْفِقَ بِهِ، وَلا يَجْفُو عَلَيْهِ، وَيَصْبِرَ عَلَيْهِ، فَإِنِّي لا آمَنُ أَنْ يَجْفُو عَلَيْهِ فَيَنْفِرَ عَنْهُ، وَبِالْحَرِيِّ أَنْ لا يَعُودَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَقَالَ ﷺ «**إِنَّمَا بُعِثْتُم مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ**»[1].

24 - أَنَس بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلا تُنَفِّرُوا**».

25 - عن عمروبن عامر البجلي قال، قال عمر بن الحطاب: تعلَّموا العلمَ، وتَعلَّموا للعلم السَّكينة والحلمَ، وتواضعُوا لمن تُعلّمون، وليتَواضع لكُم مَن تُعلّمون، ولا تكُونوا جَبابرة العُلماء، فلا يقُوم علمُكم بجَهلكُم.

فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ أَخْلاقُهُ انْتَفَعَ بِهِ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقُولَ:

---

(1) أخرجه البخاري (217، 5777) ضمن قصة بول الأعرابي في المسجد.

24 - أخرجه البخاري (5774) ومسلم (1734).

وفي رواية للبخاري (69) : وبشروا ولا تنفروا.

25 - رواه وكيع في الزهد (275) - وعنه أحمد في الزهد (629) - والخطيب في الجامع (42) والبيهقي في المدخل (539) وفي الشعب (1789) والدينوري في المجالسة (1197) وابن عبد البر في جامعه (893) والمؤلف في فرض العلم (60) من طرق يشد بعضها بعضا. ويروى مرفوعا، ولا يصح، وانظر الضعيفة (3418) للألباني.

إِنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ يُقْرِئُ الْقُرْآنَ للهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ أَنْ يَصُونَ نَفْسَهُ عَنْ اسْتِقْضَاءِ الْحَوَائِجِ مِمَّنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَأَنْ لا يَسْتَخْدِمَهُ، وَلا يُكَلِّفَهُ حَاجَةً يَقُومُ فِيهَا.

وأَخْتَارُ لَهْ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ حَاجَةٌ أَنْ يُكَلِّفَهَا لِمَنْ لا يَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأُحِبُّ لَهُ أَنْ يَصُونَ الْقُرْآنَ عَنْ أَنْ تُقْضَي لَهُ بِهِ الْحَوَائِجُ، فَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَأَلَ مَوْلاهُ الْكَرِيْمَ قَضَاءَهَا.

فَإِذَا ابْتَدَأَهُ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ مِنْهُ، فَقَضَاهَا لَهُ، شَكَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ صَانَهُ عَنْ الْمَسْأَلَةِ، وَالتَّذَلُّلِ لأَهْلِ الدُّنْيَا، وَإِذْ سَهَّلَ لَهُ قَضَاءَهَا، ثُمَّ يَشْكُرُ لِمَنْ أَجْرَى ذَلِكَ عَلَى يَدَيْهِ، فَإِنَّ هَذَا وَاجِبٌ عَلَيْهِ.

وَقَدْ رُوِيَتْ فِيمَا ذَكَرْتُ أَخْبَارٌ تَدُلُّ عَلَى مَا قُلْتُ، وَأَنَا أَذْكُرُهَا لِيَزْدَادَ النَّاظِرُ فِي كِتَابِنَا بَصِيرَةً إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى:

26 - عن الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ الْبُورَانِيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ، فَلَمَّا قُمْتُ، قَالَ لِي: سَلْ عَنْ سِعْرِ الأُشْنَانِ[1]، فَلَمَّا مَشِيْتُ رَدَّنِي، فَقَالَ: لا تَسِلْ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُ مِنِّي الْحَدِيثَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ يَسْمَعُ مِنِّي الْحَدِيثَ حَاجَةً.

26 – رواه الخطيب في الجامع (857 اللؤلؤة) من طريق المؤلف، وقال محققه : إسناده حسن.

(1) بضم الهمزة وكسرها : فارسي معرب، وهو نوع من النبات يستعمل في الغسل.

27 - قَالَ خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ: مَاتَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُ حَمْزَةَ الزَّيَّاتَ[1]، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُكَلِّمَ صَاحِبَ الدَّيْنِ أَنْ يَضَعَ عَنْ أَبِي مِنْ دَيْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ لِي حَمْزَةُ رَحِمَهُ اللهُ: وَيْحَكَ إِنَّهُ يَقْرَأُ عَلِيَّ الْقُرْآنَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ مِنْ بَيْتِ مَنْ يَقْرَأُ عَلِيَّ الْقُرْآنَ الْمَاءَ.

28 - عن الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ: يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ لا تَكُونَ لَهُ حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ، إِلَى الْخَلِيفَةِ فَمَنْ دُونَهَ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَوَائِجُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ.

29 - عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: عَلِّمْ مَجَانًا كَمَا عُلِّمْتَ مَجَانًا.

---

27 - رواه البيهقي في الشعب (200/4) والخطيب في الجامع (859) بنحوه.

وقال محقق الجامع : إسناده حسن.

(1) هو صاحب القراءة السبعية.

28 - تقدم (18).

29 - أخرجه أحمد في الجامع في العلل (97/1) ابن أبي حاتم في التفسير (4686) وأبو القاسم البغوي في الجعديات (2986) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (220/2).

وأخرجه أبو خيثمة في العلم (68) وابن أبي حاتم (449) وابن عبد البر في الجامع (1142) والخطيب في الكفاية (456/1) من رواية الربيع عن أبي العالية.

قال ابن عبد البر : معناه عندهم : كما لم تغرم ثمنا لا تأخذ ثمنا، والمجان عندهم الذي لا يأخذ لعلمه ثمنا.

30 - عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ شِبْلٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَلا تَغْلُوا فِيهِ، وَلا تَجْفُوا عَنْهُ، وَلا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلا تَسْتَكْثِرُوا**»[1]

31 - عَنْ زَاذَانَ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتَأَكَّلُ بِهِ النَّاسَ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظْمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ.

32 - عن عِيسَى بْنِ عُمَرَ النَّحْوِيُّ قَالَ: أَقْبَلْتُ حَتَّى أَقَمْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَرَأَ هَذَا الْقُرْآنَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ: فَرَجُلٌ قَرَأَهُ فَاتَّخَذَهُ بِضَاعَةً وَنَقَلَهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَرَجُلٌ قَرَأَهُ فَأَقَامَ عَلَى حُرُوفِهِ، وَضَيَّعَ حُدُودَهُ

---

30 - **صحيح**. أخرجه أحمد (288/24، 439 - 440، 441) وأبو عبيد في فضائل القرآن (287) وأبو يعلى (1518) والطحاوي في شرح معاني الآثار (18/3) وفي شرح مشكل الآثار (4332) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (2116) والبزار (1044) والطبراني في الأوسط (2595) والبيهقي (2104).

ويشهد له حديث جابر وحديث عمران بن حصين المتقدمين (15) و(22).

(1) هذه رواية أحمد، ورواية من دونه: (تستكبروا)، وهي عند أبي عبيد على الشك.

31 - رواه ابن أبي شيبة (169/5 و412/16) وأبو نعيم في الحلية (199/4)، وورد مثله عن إبراهيم النخعي، رواه عنه الخطيب في التاريخ (589/13).

وشاهده من السنة، قوله صلى الله عليه وسلم: ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم.

أخرجه البخاري (1474) عن ابن عمر.

32 - رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (125) وابن أبي الدنيا في الهم والحزن (152) نحوه.

يَقُولُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا أُسْقِطُ مِنَ الْقُرْآنِ حَرْفًا، كَثَّرَ اللَّهُ بِهِمُ الْقُبُورَ وَأَخْلَى مِنْهُمُ الدُّورَ، فَوَاللَّهِ لَهُمْ أَشَدُّ كِبْرًا مِنْ صَاحِبِ السَّرِيرِ عَلَى سَرِيرِهِ، وَمِنْ صَاحِبِ الْمِنْبَرِ عَلَى مِنْبَرِهِ، وَرَجُلٌ قَرَأَهُ فَأَسْهَرَ لَيْلَهُ، وَأَظْمَأَ نَهَارَهُ، وَمَنَعَ شَهْوَتَهُ، فَجَثَوْا فِي بَرَاثِنِهِمْ، وَرَكَدُوا فِي مَحَارِبِهِمْ، بِهِمْ يَنْفِي اللَّهُ عَنَّا الْعَدُوَّ، وَبِهِمْ يَسْقِينَا اللَّهُ الْغَيْثَ، وَهَذَا الدَّرْبُ مِنَ الْقُرَّاءِ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ.

والأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ، وَمُرَادِي مِنْ هَذَا نَصِيحَةٌ لأَهْلِ الْقُرْآنِ، لِئَلا يَبْطُلَ سَعِيُهُمْ، إِنْ هُمْ طَلَبُوا بِهِ شَرَفَ الدُّنْيَا حُرِمُوا شَرَفَ الآخِرَةِ، إِذْ بَذَلُوهُ لأَهْلِ الدُّنْيَا طَمَعًا فِي دُنْيَاهُمْ، أَعَاذَ اللهُ حَمَلَةَ الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ.

فَيَنْبَغِي لِمَنْ جَلَسَ يُقْرِئُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِأَدَبِ الْقُرْآنِ، يَقْتَضِي ثَوَابَهُ مِنْ اللهِ تعالَى، يَسْتَغْنِي بِالْقُرْآنِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ الْخَلْقِ، مُتَوَاضِعٌ فِي نَفْسِهِ لِيَكُونَ رَفِيعًا عِنْدَ اللهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ.

33 - عن أَيُّوبَ قال: [كان] يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَضَعَ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِهِ تَوَاضُعًا للهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ.

* * * * *

33 - **صحيح**. وقد تقدم مع تخريجه في تهذيب أخلاق العلماء (32).

## 7 - بَابُ ذِكْرِ أَخْلاقِ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنِ عَلَى الْمُقْرِئِ

مَنْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِهِ، وَيَتَلَقَّنُ، فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحْسِنَ الأَدَبَ فِي جُلُوسِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَتَوَاضَعُ فِي جُلُوسِهِ، وَيَكُونُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ، فَإِنْ ضَجِرَ عَلَيْهِ احْتَمَلَهُ، وَإِنْ زَجَرَهُ احْتَمَلَهُ، وَرَفِقَ بِهِ، وَاعْتَقَدَ لَهُ الْهَيْبَةَ، وَالاسْتِحِيَاءَ مِنْهُ.

وَأُحِبُّ أَنْ يَتَلَقَّنَ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَضْبِطَهُ، هُوَ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَحْتَمِلُ فِي التَّلْقِينِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسٍ خَمْسٍ، فَلا يَنْبَغِي أَنْ يَسْأَلَ الزِّيَادَةَ، وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَحْتَمِلُ أَنْ يَتَلَقَّنَ إِلا ثَلاثَ آيَاتٍ، لَمْ يَسْأَلْ أَنْ يُلَقِّنَهُ خَمْسًا، فَإِنْ لَقَّنَهُ الأُسْتَاذُ ثَلاثًا لَمْ يَزِدْهُ عَلَيْهَا، وَإِنْ عَلِمَ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يَحْتَمِلَ خَمْسًا سَأَلَهُ أَنْ يَزِيدَهُ عَلَى أَرْفَقَ مَا يَكُونُ، فَإِنْ أَبَى لَمْ يُؤْذِهِ بِالطَّلَبِ، وَصَبَرَ عَلَى مُرَادِ الأُسْتَاذِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ مِنْهُ دَاعِيَةً لِلزِّيَادَةِ مِمَّنْ يُلَقِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُضْجِرَ مَنْ يُلَقِّنُهُ فَيَزْهَدَ فِيهِ، وَإِذَا لَقَّنَهُ شَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، وَدَعَا لَهُ، وَعَظَّمَ قَدْرَهُ.

وَلا يَجْفُو عَلَيْهِ إِنْ جَفَا عَلَيْهِ، وَيُكْرِمُ مَنْ يُلَقِّنُهُ إِذَا كَانَ هُوَ يُكْرِمُهُ، وَتَسْتَحِي مِنْهُ إِنْ كَانَ هُوَ لَمْ يَسْتَحْ مِنْكَ.

تُلْزِمُ أَنْتَ نَفْسَكَ وَاجِبَ حَقِّهِ عَلَيْكَ، فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَعْرِفَ حَقَّكَ، لأَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ أَهْلُ خَيْرٍ وَتَيَقُّظٍ وَأَدَبٍ، يَعْرِفُونَ الْحَقَّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

فَإِنْ غَفَلَ عَنْ وَاجِبِ حَقِّكَ، فَلا تَغْفَلْ أَنْتَ عَنْ وَاجِبِ حَقِّهِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَعْرِفَ حَقَّ الْعَالِمِ، وَأَمَرَكَ بِطَاعَةِ الْعُلَمَاءِ، وَكَذَا أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ.

34 - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا...**».

35 - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: لَوْ رَفَقْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ لأَصَبْتُ مِنْهُ عِلْمًا.

36 - عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء:59]، قَالَ: الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ.

ثُمَّ يَنْبَغِي لِمَنْ لَقَّنَهُ الأُسْتَاذُ أَنْ لا يُجَاوِزَ مَا لَقَّنَهُ، إِذَا كَانَ مِمَّنْ قَدْ أَحَبَّ أَنْ يَتَلَقَّنَ عَلَيْهِ.

---

34 - **صحيح لغيره**. أخرجه أحمد (416/37) والطبراني في مكارم الأخلاق (147) والبزار (2718) والشاشي في مسنده (1272، 1273).

وفي آخره عندهم- سوى الشاشي في الموضع الأول- : ويعرف لعالمنا.

وله شاهد عن عبد الله بن عمرو، أخرجه الترمذي (1920) وأحمد (345/11، 527، 644) والبخاري في الأدب المفرد (363).

وقال الترمذي:حديث حسن صحيح.

35 - رواه الدارمي (412، 568)، وهو في الجامع (844) لابن عبد البر و تاريخ دمشق (305/29) لابن عساكر بنحوه.

36 - رواه المؤلف في أخلاق العلماء، وقد تقدم تخريجه في تهذيبه (5).

وَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ غَيْرِهِ لَمْ يَتَلَقَّنْ مِنْهُ إِلا مَا لَقَّنَهُ الأُسْتَاذُ ؛ أَعْنَي بِحَرْفٍ غَيْرِ الْحَرْفِ الَّذِي تَلَقَّنَهُ مِنْ الأُسْتَاذِ، فَإِنَّهُ أَعْوَدُ عَلَيْهُ وَأَصَحُّ لِقِرَاءَتِهِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**اقْرَأُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ**»[1]

37 - عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ سُورَةً، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَقُلْتُ: أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ: أَنَا، فَقَرَأَ السُّورَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُهَا خِلافَ مَا أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ؛ اخْتَلَفْنَا فِي قِرَاءَتِهَا، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالاخْتِلافِ فَلْيَقْرَأْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَا أُقْرِئَ**».

---

(1) يأتي تخريجه في الحديث التالي.

37 - **صحيح**. أخرجه أحمد (351/6 و88/7، 100، 100 - 101) والطبراني في الأوسط (3418) وأبويعلى (5057) وابن حبان (747) والحاكم (223/2 - 224) والطبري في التفسير (12/1 - 13) والمؤلف في الشريعة (104).

وفي رواية أبي يعلى والطبري: فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ فَقَالَ: "**اقْرَؤوا كَمَا عَلِّمتمْ**"، فذكر فيه كلامًا، ثم قال: "**فَإِنَّمَا هَلَكَ** ..."

وأصل الحديث عند البخاري (2279، 3289) من طريق آخر، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، وَقَالَ: "**كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، وَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا**"

مَنْ قَنَعَ بِتَلْقِينِ الأُسْتَاذِ وَلَمْ يُجَاوِزْهُ، فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يُوَاظِبَ عَلَيْهِ، وَأَحَبَّ ذَلِكَ مِنْهُ، وَإِذَا رَآهُ قَدْ تَلَقَّنَ مَا لَمْ يُلَقِّنْهُ زَهِدَ فِي تَلْقِينِهِ، وَثَقُلَ عَلَيْهِ، وَلَمْ تُحْمَدْ عَوَاقِبُهُ.

وَأُحِبُّ لَهُ إِذَا قَرَأَ عَلَيْهِ أَنْ لا يَقْطَعَ حَتَّى يَكُونَ الأُسْتَاذُ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ عَلَيْهِ، فَإِنْ بَدَتْ لَهُ حَاجَةٌ، وَقَدْ كَانَ الأُسْتَاذُ مُرَادُهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ مِائَةَ آيَةٍ، فَاخْتَارَ هُوَ أَنْ يَقْطَعَ الْقِرَاءَةَ فِي خَمْسِينَ آيَةٍ، فَلْيُخْبِرْهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِعُذْرِهِ، حَتَّى يَكُونَ الأُسْتَاذُ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ عَلَيْهِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يُقْبِلَ عَلَى مَنْ يُلَقِّنُهُ أَوْ يَأْخُذُ عَلَيْهِ، وَلا يُقْبِلُ عَلَى غَيْرِهِ، فَإِنْ شُغِلَ الأُسْتَاذُ عَنْهُ بِكَلامٍ لا بُدَ لَهُ فِي الْوَقْتِ مِنْ كَلامِهِ، قَطَعَ الْقِرَاءَةَ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ.

وَأُحِبُّ لَهُ إِذَا انْقَضَتْ قِرَاءَتُهُ عَلَى الأُسْتَاذِ، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْصَرِفَ انْصَرَفَ وَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَدَرَسَ فِي طَرِيقِهِ مَا قَدْ الْتَقَنَ.

وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَجْلِسَ لِيَأْخُذَ عَلَى غَيْرِهِ فَعَلَ، وَإِنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِالْحَضْرِةِ مَنْ يَأْخُذُ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ يَرْكَعَ، فَيَكْتَسِبَ خَيْرًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَاكِرًا لله تعالَى، شَاكِرًا لَهُ عَلَى مَا عَلَّمَهُ مِنْ كِتَابِهِ، وَإِمَّا جَالِسٌ يَحْبِسُ نَفْسَهُ فِي الْمَسْجِدِ، يَكْرَهُ الْخُرُوجَ مِنْهُ خَشْيَةَ أَنْ يَقَعَ بَصَرُهُ عَلَى مَا لا يَحِلُّ، أَوْ مُعَاشَرَةِ مَنْ لَمْ تَحْسُنْ مُعَاشَرَتُهُ، فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، فَحُكْمُهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى

نَفْسِهِ فِي جُلُوسِهِ فِي الْمَسْجِدِ: أَنْ لا يَخُوضَ فِيمَا لا يَعْنِيهِ، وَيَحْذَرَ الْوَقِيعَةَ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، وَيَحْذَرَ أَنْ يَخُوضَ فِي حَدِيثِ الدُّنْيَا، وَفُضُولِ الْكَلامِ، فَإِنَّهُ رُبَّمَا اسْتَرَاحَتْ النُّفُوسُ إِلَى مَا ذَكَرْتُ، مِمَّا لا يَعُودُ نَفْعُهُ، وَلَهُ عَاقِبَةٌ لا تُحْمَدُ.

وَيَسْتَعْمِلُ مِنْ الأَخْلاقِ الشَّرِيفَةِ فِي حُضُورِهِ، وَفِي انْصِرَافِهِ مَا يُشْبِهُ أَهْلَ الْقُرْآنِ. وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُوَفِّقُ لِذَلِكَ.

* * * * *

## 8 - بَاب آدَابِ الْقُرَّاءِ عِنْدَ تِلاوَتِهِمْ الْقُرْآنَ مِمَّا لا يَنْبَغِي لَهُمْ جَهْلُهُ

وَأَحِبُّ لِمَنْ أَرَادَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نِهَارٍ أَنْ يَتَطَهَّرَ، وَأَنْ يَسْتَاكَ، وَذَلِكَ لِتَعْظِيمِ الْقُرْآنِ، لأَنَّهُ يَتْلُو كَلامَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلائِكَةَ تَدْنُو مِنْهُ عِنْدَ تِلاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ، وَيَدْنُو مِنْهُ الْمَلَكُ، فَإِنْ كَانَ مُتَسَوِّكًا وَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَكُلَّمَا قَرَأَ آيَةً أَخَذَهَا الْمَلَكُ بِفِيهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَسَوَّكَ تَبَاعَدَ عَنْهُ.

فَلا يَنْبَغِي لَكُمْ - يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ - أَنْ تُبَاعِدُوا مِنْكُمْ الْمَلَكَ: فَاسْتَعْمِلُوا الأَدَبَ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا وَهُوَ يَكْرَهُ ؛ إِذَا لَمْ يَتَسَوَّكْ أَنْ يُجَالِسَ إِخْوَانَهُ.

وَأَحِبُّ أَنْ يُكْثِرَ الْقِرَاءَةَ مِنْ الْمُصْحَفِ، لِفَضْلِ مَنْ قَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ.[1]

وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْمِلَ الْمُصْحَفَ إِلا وَهُوَ طَاهِرٌ،[2] فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ مِنْ الْمُصْحَفِ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ، فَلا بَأْسَ بِهِ، وَلَكِنْ لا يَمَسَّهُ، وَلَكِنْ يَصَّفَحُ الْمُصْحَفَ بِشَيْءٍ، وَلا يَمَسَّهُ إِلا طَاهِرًا.

---

(1) روى عبد الرزاق (4/94 - 95) وابن أبي شيبة (5/373) وأبو عبيد في فضائل القرآن (79) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أديموا لنَّظر في المصحف.

(2) لقوله ﷺ: "**لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلاَّ طَاهِرٌ**". رواه مالك (468) والدارمي (2266) وابن حبان (6559) بإسناد جيد. وله شاهد عن ابن عمر، رواه الطبراني (13217).

وَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ إِذَا كَانَ يَقْرَأُ فَخَرَجَتْ مِنْهُ رِيحٌ أَمْسَكَ عَنْ الْقِرَاءَةِ حَتَّى يَنْقَضِي الرِّيحُ، ثُمَّ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَقْرَأَ طَاهِرًا، فَهُو أَفْضَلُ، وَإِنْ قَرَأَ غَيْرَ طَاهِرٍ فَلا بَأْسَ بِهِ.

وَإِذَا تَثَاءَبَ وَهُوَ يَقْرَأُ، أَمْسَكَ عَنْ الْقِرَاءَةِ حَتَّى يَنْقَضِي عَنْهُ التَّثَاؤبُ.

وَلا يَقْرَأُ الْجُنُبُ وَلا الْحَائِضُ الْقُرْآنَ[1]، وَلا آيَةً، وَلا حَرْفًا وَاحِدًا، وَإِنْ سَبَّحَ، أَوْ حَمِدَ، أَوْ كَبَّرَ، أو أَذَّنَ، فَلا بَأْسَ بِذَلِكَ.

وَأُحِبُّ لِلْقَارِئِ أَنْ يَأْخَذَ نَفْسَهُ بِسُجُودِ الْقُرْآنِ، كُلَمَّا مَرَّ بِسَجْدَةٍ سَجَدَ فِيهَا. وَفِي الْقُرْآنِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً، وَقِيلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَقِيلَ إِحْدَى عَشْرَةَ.[2]

وَالَّذِي أَخْتَارُ أَنْ يَسْجُدَ كُلَّمَا مَرَّتْ بِهِ سَجْدَةٌ، فَإِنَّهُ يُرْضِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُغِيظُ عَدُوَّهُ الشَّيْطَانَ.

---

(1) روى ابن أبي شيبة (1086) عن عمر رضي الله عنه: لا يقرأ الجنب القرآن.
وهو مذهب مالك، كما في النوادر والزيادات (124/1) لابن أبي زيد القيرواني.

(2) نقل ابن حزم في مراتب الإجماع (ص31) الاتفاق على أن عدد سجدات القرآن لا تزيد على خمسة عشر، ونقل الاتفاق على عشر مواضع.
وحكى ابن قدامة في الكافي (272/1) الخلاف في سجدات المفصل والثانية من سورة الحج.

وَرُوِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ، فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ ؛ أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ، فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ، فَلِي النَّارُ**»[1]

وَأُحِبُّ لِمَنْ يَدْرُسُ وَهُوَ مَاشٍ فِي طَرِيقٍ، فَمَرَّتْ بِهِ سَجْدَةٌ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ، وَيُومِئَ بِرَأْسِهِ بِالسُّجُودِ، وَهَكَذَا إِنْ كَانَ رَاكِبًا فَدَرَسَ، فَمَرَّتْ بِهِ سَجْدَةٌ سَجَدَ، يُومِئُ نَحْوَ الْقِبْلَةَ، إِذَا أَمْكَنَهُ.

وأحب لمن كان جالسا يقرأ أن يستقبل بوجهه القبلة إذا أمكنه[2].

وَأُحِبُّ لِمَنْ تَلا الْقُرْآنَ أَنْ يَقْرَأَهُ بِحُزْنٍ وَيَبْكِي إِنْ قَدَرَ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ تَبَاكَى.

وَأُحِبُّ لَهُ أَنْ يَتَفَكَّرَ فِي قِرَاءَتِهِ، وَيَتَدَبَّرَ مَا يَتْلُوهُ، وَيَسْتَعْمِلَ غَضَّ الطَّرْفِ عَمَّا يُلْهِي الْقُلُوبَ، وَإِنْ يَتْرُكْ كُلَّ شُغْلٍ حَتَّى يَنْقَضِي دَرْسُهُ، كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ ؛ لِيَحْضُرَ فَهْمُهُ، وَلا يَشْتَغِلَ بِغَيْرِ كَلامِ مَوْلاهُ.

---

(1) أخرجه مسلم (81/133)، وفي رواية : "**فَعَصَيْتُ فَلِيَ النَّارُ**"

(2) أورد المؤلف في ذلك حديثا لا يصح، وقد جاء عن السلف آثار في استحباب استقبال القبلة في المجالس عموما، كما في المصنف (305/14) لابن أبي شيبة والجامع (73/2) للخطيب.

وَأُحِبُّ إِذَا دَرَسَ فَمَرَّتْ بِهِ آيَةُ رَحْمَةٍ، سَأَلَ مَوْلاهُ الْكَرِيْمَ، وَإِذَا مَرَّتْ بِهِ آيَةُ عَذَابٍ اسْتَعَاذَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ النَّارِ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ تَنْزِيهٍ لله عَمَّا قَالَهُ أَهْلُ الْكُفْرِ، سبَّحَ اللهَ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَعَظَّمَهُ[1].

فَإِذَا كَانَ يَقْرَأُ، فَأَدْرَكَهُ النُّعَاسُ، فَحُكْمُهُ أَنْ يَقْطَعَ الْقِرَاءَةَ وَيَرْقُدَ، حَتَّي يَقْرَأَ وَهُوَ يَعْقِلُ مَا يَتْلُوهُ[2].

جَمِيعُ مَا أَمَرْتُ بِهِ التَّالِي لِلْقُرْآنِ مُوَافِقٌ لِلسُّنَّةِ وَأَقَاوِيلِ الْعُلَمَاءِ، وَأَنَا أَذْكُرُ مِنْهُ مَا حَضَرَنِي إِنْ شَاءَ اللهُ.

38 - عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَحُثُّ عَلَيْهِ، وَيَأْمُرُ بِهِ - يَعْنِي السِّوَاكَ -، وَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي، دَنَا الْمَلَكُ مِنْهُ، يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، فَمَا يَزَالُ يدنو مِنْهُ حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَلْفِظُ مِنْ آيَةٍ إِلا دَخَلَتْ فِي جَوْفِهِ.

---

(1) في حديث حذيفة أن النبي ﷺ كان: **إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ**. أخرجه مسلم (772).

(2) لحديث أبي هريرة مرفوعا: "**إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ، فَلْيَضْطَجِعْ**" أخرجه مسلم (787).

38 – **صحيح**. أخرجه ابن المبارك في الزهد (1224) وعبد الرزاق (4184) وابن أبي شيبة (1815) والبيهقي (38/1) والمؤلف في فضل قيام الليل (34، 35).

وقال محقق فضل قيام الليل : إسناده صحيح.

39 - عن إِسْحَاقَ بْنَ مَنْصُورٍ الْكَوْسَج، قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الْقِرَاءةُ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ؟ قَالَ: لا بَأْسَ بِهَا، وَلَكِنْ لا يَقْرَأْ فِي الْمُصْحَفِ إِلا مُتَوَضِّئٌ.

قَالَ إِسْحَاقُ - يَعْنِي ابْنَ رَاهَوَيْهِ -: هُوَ كَمَا قَالَ، سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ.

40 - عن أبي بَكْرٍ الْمَرْوزِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ رُبَّمَا قَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ، فَلا يَمَسُّهُ، وَلَكِنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ عُودًا، أَوْ شَيْئًا يَصَّفَحُ بِهِ الْوَرَقَ.

41 - عَنْ زُرْزُرٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَخْرُجُ مِنِّي الرِّيحُ ؟، قَالَ: تُمْسِكُ عَنْ الْقِرَاءةِ حَتَّى يَنْقَضِي الرِّيحُ.

42 - عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: إِذَا تَثَاءبْتَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ، فَأَمْسِكْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْكَ.

---

39 - مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه (384) للكوسج.

40 - مسائل أحمد (509، 512) لابن هانئ.

41 - رواه عبد الرزاق في مصنفه (1326) وسعيد بن منصورفي التفسير (100) والبيهقي في الشعب (1942).

وروى أبو عبيد في فضائل القرآن (106) نحوه عن مجاهد.

42 - رواه سعيد بن منصور (98) والبيهقي في الشعب (1943).

ورواه أبو عبيد (108) عن عكرمة.

43 - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ، فَيَسُبَّ نَفْسَهُ**».

جَمِيعُ مَا ذَكَرْتُهُ يَنْبَغِي لأَهْلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَتَأَدَّبُوا بِهِ، وَلا يَغْفَلُوا عَنْهُ، فَإِذَا انْصَرَفُوا عَنْ تِلاوَةِ الْقُرْآنِ اعْتَبَرُوا أَنْفَسَهُمْ بِالْمُحَاسَبَةِ لَهَا، فَإِنْ تَبَيَّنُوا مِنْهَا قَبُولَ مَا نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ مَوْلاهُمْ الْكَرِيمُ ؛ مِمَّا هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مِنْ أَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ، حَمِدُوهُ فِي ذَلِكَ، وَشَكَرُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا وَفَّقَهُمْ لَهُ.

وَإِنْ عَلِمُوا أَنَّ النُّفُوسَ مُعْرِضَةٌ عَمَّا نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ مَوْلاهُمْ الْكَرِيمُ، قَلِيلَةُ الاكْتِرَاثِ بِهِ؛ اسْتَغْفَرُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تَقْصِيرِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الثُّقْلَةَ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ، الَّتِي لا تَحْسُنُ بِأَهْلِ الْقُرْآنِ، وَلا يَرْضَاهَا لَهُمْ مَوْلاهُمْ، إِلَى حَالٍ يَرْضَاهَا، فَإِنَّهُ لا يَقْطَعُ مَنْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ. وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ، وَجَدَ مَنْفَعَةَ تِلاوَةِ الْقُرْآنِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَعَادَ عَلَيْهِ مِنْ بَرَكَةِ الْقُرْآنِ كُلُّ مَا يُحِبُّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

44 - عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: لَمْ يُجَالِسْ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، قَضَاءَ اللهِ الَّذِي قَضَى، ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء:82].

---

43 - أخرجه مالك (252) ومن طريقه البخاري (209) ومسلم (786) بلفظ: "**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي صَلاتِهِ فَلْيَرْقُدْ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ، فَيَسُبَّ نَفْسَهُ**"

44 - أخرجه ابن المبارك في الزهد (788) - ومن طريقه الفريابي في فضائل القرآن (77) - والواحدي في التفسير (553) والدارمي (3387).

45 - عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ [الأعراف:58]، قَالَ: (البَلَدُ الطَيبُ): الْمُؤْمِنُ سَمِعَ كِتابَ اللهِ، فَوعاهُ وَأَخَذَ بِهِ وَانتَفَعَ بِهِ ؛ كَمَثَلِ هَذِهِ الأَرْضِ أَصَابَهَا الْغَيْثُ، فَأَنبَتَتْ وَأَمرَعَتْ، ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف:58] أَيْ: إِلا عَسِرًا، فَهَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ قَدْ سَمِعَ الْقُرْآنَ، فَلَمْ يَعْقِلْهُ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ، وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ، كَمَثَلِ هَذِهِ الأَرْضِ الْخَبِيثَةِ أَصَابَهَا الْغَيْثُ، فَلَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا، وَلَمْ تَمْرَعْ شَيْئًا.

* * * * *

45 – رجاله ثقات.

## 9 - بَابٌ: فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ

46 - عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ قال: «**زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**».

47 - عن صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُهُ ﷺ: «**زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**» مَا مَعْنَاهُ ؟ قَالَ: التَّزْيِينُ أَنْ يُحَسِّنَهُ.

يَنْبَغِي لِمَنْ رَزَقَهُ اللهُ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَصَّهُ بِخَيْرٍ عَظِيمٍ، فَلْيَعْرِفْ قَدَرَ مَا خَصَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَلْيَقْرَأْهُ للهِ، لا لِلْمَخْلُوقِينَ، وَلِيَحْذَرْ مِنْ الْمَيْلِ إِلَى أَنْ يُسْتَمَعَ مِنْهُ لِيَحْظَى بِهِ عِنْدَ السَّامِعِينَ، رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا، وَالْمَيْلِ إِلَى الثَّنَاءِ، وَالْجَاهِ عِنْدَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، وَالصَّلاةِ بِالْمُلُوكِ دُونَ الصَّلاةِ بِعَوَامِّ النَّاسِ.

فَمَنْ مَالَتْ نَفْسُهُ إِلَى مَا نَهَيْتُهُ عَنْهُ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ حُسْنَ صَوْتِهِ فِتْنَةً عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ حُسْنُ صَوْتِهِ إِذَا خَشِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ،

---

46 - **صحيح**. أخرجه أحمد (30/451) وأبو داود (1468) والنسائي (1015، 1016) وابن ماجه (1342) والبخاري في خلق أفعال العباد (171، 172 طيبة) وأبو يعلى (1706) وابن خزيمة (1463) وابن حبان (749) والحاكم (1/572 - 575).

47 - مسائل أحمد (287) لابنه صالح

وَكَانَ مُرَادُهُ أَنْ يُسْتَمَعَ مِنْهُ الْقُرْآنُ لِيَنْتَبِهَ أَهْلُ الْغَفْلَةِ عَنْ غَفْلَتِهِمْ، فَيَرْغَبُوا فِيمَا رَغَّبَهُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ، فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ انْتَفَعَ بِحُسْنِ صَوْتِهِ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.

48 - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَحْسَنُ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ، الَّذِي إِذَا سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ حَسِبْتَهُ يَخْشَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ**».

وَأَكْرَهُ الْقِرَاءَةَ بِالأَلْحَانِ وَالأَصْوَاتِ الْمَعْمُولَةِ الْمُطَرِّبَةِ، فَإِنَّهَا مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِثْلِ: يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، وَالأَصْمَعِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلامٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، يَأْمُرُونَ الْقَارِئَ إِذَا قَرَأَ أَنْ يَتَحَزَّنَ، وَيَتَبَاكَى، وَيَخْشَعَ بِقَلْبِهِ.

- قيلَ لابن أبي مُليكة: فإن لم يكُن حَسَن الصَّوت؟ [قال]: يُحَسّنه ما استطاع.

---

48 - **حسن لغيره**. أخرجه ابن ماجه (1339) بإسناد ضعيف.

وله شاهد عن طاوس مرسلا، رواه ابن المبارك في الزهد (113) وابن أبي شيبة (8834) والدارمي (3792)، ووصله الطبراني في الكبير (10852) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (90/2) والبيهقي في الشعب (2144) من رواية طاوس عن ابن عباس بسند ضعيف.

ووصله ابن نصر في قيام الليل (152) من رواية طاوس عن ابن عمر بإسناد ضعيف أيضا.

ورجح الدارقطني في العلل (2810) رواية الإرسال.

وله طريق آخر عن ابن عمر، أخرجه الطبراني في الأوسط (2074، 6205)، وسنده ضعيف.

- وقال وكيع وابن عيينة: (من لم يتغَنَّ): يَستغني به[1].

49 - وروي عن أبي هريرة، عن النبي أنه قال: **مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**[2].

فَأُحِبُّ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ يَتَحَزَّنَ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ، وَيَتَبَاكَى، وَيَخْشَعَ قَلْبُهُ، وَيَتَفَكَّرَ فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، لِيَسْتَجْلِبَ بِذَلِكَ الْحُزْنَ.

أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا نَعَتَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ هُوَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَأَخْبَرَ بِفَضْلِهِمْ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر:23].

ثُمَّ ذَمَّ قَوْمًا اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ، فَلَمْ تَخْشَعْ لَهُ قُلُوبُهُمْ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ٥٩ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ٦٠ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ٦١﴾ [النجم:59-61] ؛ يَعْنِي: لاهِينَ.

ثُمَّ يَنْبَغِي لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ يُرَتِّلَ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل:4]، قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: بَيِّنْهُ تَبْيِينًا.

---

(1) ذكره البخاري (5024) عن ابن عيينة معلقا عقب حديث أبي هريرة الآتي، وهو أحد القولين في معنى الحديث.

(2) أخرجه البخاري (7105) ومسلم (792)، وفي رواية للبخاري (4736): "**مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ**"

وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا رَتَّلَهُ وَبَيَّنَهُ انْتَفَعَ بِهِ مَنْ يَسْمَعُهُ مِنْهُ، وَانْتَفَعَ هُوَ بِذَلِكَ؛ لأَنَّهُ قَرَأَهُ كَمَا أُمِرَ ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء:106]، يُقَالُ: عَلَى تُؤَدَةٍ.

50 - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:4]: بَيِّنْهُ تَبْيِينًا.

51 - عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء:106]، قَالَ: عَلَى تُؤَدَةٍ.

وَالْقَلِيلُ مِنَ الدَّرْسِ لِلْقُرْآنِ مَعَ الْفِكْرِ فِيهِ، وَتَدَبُّرِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِرَاءَةِ الْكَثِيرِ مِنَ الْقُرْآنِ بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ، وَلا تَفَكُّرٍ فِيهِ، وَظَاهِرُ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَالسُّنَّةُ، وَقَوْلُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ.

52 - عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي سَرِيعُ الْقِرَاءَةِ، إِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي ثَلاثٍ، قَالَ: لأَنْ أَقْرَأَ الْبَقَرَةَ فِي لَيْلَةٍ، فَأَتَدَبَّرُهَا، وَأُرَتِّلُهَا أحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ كَمَا تَقُولُ.

---

50 - رواه ابن أبي شيبة (8965، 32159) بسند فيه ضعف.

51 - رواه ابن المبارك في الزهد (1285) وعبد الرزاق في المصنف (4318) وفي التفسير (319/3) وابن أبي شيبة (8827، 30785) الطبري في التفسير (118/15).

52 - رواه سعيد بن منصور في التفسير (159، 161) وأبو عبيد في الفضائل (212، 213) والبيهقي (396/2).

53 - عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكَتِّبِ قَالَ: سُئِلَ مُجَاهِدٌ عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَرَجُلٍ قَرَأَ الْبَقَرَةَ قِرَاءَتُهُمَا وَاحِدَةٌ، وَرَكُوعُهُمَا، وَسُجُودُهُمَا، وَجُلُوسُهُمَا أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ: الَّذِي قَرَأَ الْبَقَرَةَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء:106].

جَمِيعُ مَا قُلْتُهُ يَنْبَغِي لأَهْلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَتَخَلَّقُوا بِجَمِيعِ مَا حَثَثْتُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيلِ الأَخْلاقِ، وَيَنْزَجِرُوا عَمَّا كَرِهْتُهُ لَهُمْ مِنْ دَنَاءَةِ الأَخْلاقِ.

وَاللهُ الْكَرِيْمُ يَهْدِينَا وَإِيَّاهُمْ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ بمَنّه وكَرمه، إنَّه على كُلّ شيء قدير، وبالإجابة جَدير.

---

53 - رواه ابن أبي شيبة (8975، 32160) وأبو عبيد في فضائل القرآن (216) والطبري في التفسير (116/15).

* * * * * *

وبه تم تهذيب الكتاب والتعليق عليه

وكان ذلك بعد غروب شمس أول أيام التشريق لعام 1445هـ.

والحمد لله أولا وآخرا

# الفهرس


الْمُقَدِّمَةُ ..... 1

1 - بَابُ فَضْلِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ..... 9

2 - بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ..... 10

3 - بَابُ فَضْلِ الاجْتِمَاعِ فِي الْمَسْجِدِ لِدَرْسِ الْقُرْآنِ..... 11

4 - بَابُ ذِكْرِ أَخْلاقِ أَهْلِ الْقُرْآنِ..... 12

5 - بَابُ أَخْلاقِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لا يُرِيدُ بِهِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ..... 21

6 - بَابُ أَخْلاقِ الْمُقْرِئِ إِذَا جَلَسَ يُقْرِئُ لِوَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ..... 32

7 - بَابُ ذِكْرِ أَخْلاقِ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنِ عَلَى الْمُقْرِئِ..... 40

8 - بَاب آدَابِ الْقُرَّاءِ عِنْدَ تِلاوَتِهِمْ الْقُرْآنَ مِمَّا لا يَنْبَغِي لَهُمْ جَهْلُهُ .... 45

9 - بَابٌ: فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ..... 52

مركز الأثر للبحث والتحقيق

00213665846124
markzalathar
markzalathar@gmail.com